دولة الإمارات العربية المتحدة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

مجلة علمية محكمة

العدد السابع والثلاثون
البريد الإلكتروني iascm@emirates.net.ae
الموقع الإلكتروني www.islamic-college.co.ae

اقرأ في هذا العدد

دفع شبهات حول بعض الكلمات في القرآن الكريم
تحقيق جزء من حديث شيخ الحنفية القدوري
أبو القاسم المالكي ومنهجه في فقه النوازل
التكييف الفقهي للتداوي بالقرآن الكريم
دلالات التعبير بالوجه في الحديث الشريف
أسباب إهمال عمل الفعل في النحو العربي
التوليد والاستقصاء في شعر ابن الرومي
التشكيل الموسيقي في شعر ابن سهل الأندلسي
دور البيئة التعليمية في تطوير تعلم اللغة الثانية
دراسة تحليلية لفاعلية الاختبار

1430هـ /2009 م

مَجلَّـــة
كُلِّيَّةِ الدِّراساتِ الإسلاميَّةِ والعربيَّةِ

مجلة علمية محكَّمة

نصف سنويَّة

العدد السابع والثلاثون

جمادى الآخر ١٤٣٠ هـ - يونيو ٢٠٠٩م

رئيس التَّحرير

أ. د. أحمد حساني

هيئة التَّحرير

د. أسماء أحمد العويس

د. ماجد عبد السلام إبراهيم

د. الرفاعي عبد الحافظ

د. الشريف ميهوبي

ردمد: ١٦٠٧-٢٠٩X

تفهرس المجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

المحتويـــــــات

● **الافتتاحية**

رئيس التحرير ١٥-١٧

● **دفع شبهات حول بعض الكلمات في القرآن الكريم**

د. علي عبد العزيز سيور ١٩-٧٦

● **جُزءٌ مِنْ حَديثِ شَيخ الحنفية أبي الحُسين أحمد بن مُحمد القُدُوريّ صاحب المختصر المشهور (٣٦٢ - ٤٢٨ هـ) - تحقيق**

د. مستورة رجا المطيري ٧٧-١٢٠

● **أبو القاسم أحمد بن ورد المالكي الأندلسي ومنهجه في فقه النوازل (ت٥٤٠هـ)**

د. قطب الريسوني ١٢١-١٧٨

● **التكييف الفقهي للتداوي بالقرآن الكريم في الشريعة والقانون**

مع استجلاء موقف المنظومة القانونية لدولة الإمارات العربية المتحدة

د. السيد محمود عبد الرحيم مهران ١٧٩-٢٣٠

● **دلالات التعبير بالوجه في الحديث الشريف - دراسة في اللغة الصامتة**

د. علي محمد نور المدني ٢٣١-٢٦٨

● **أسباب إهمال عمل الفعل في النحو العربي**

د. منيرة محمود الحمد ٢٦٩-٣١٠

● **التوليد والاستقصاء في شعر ابن الرومي (٢٢١ - ٢٨٣هـ) - عرض وتحليل**

أ.د. هاشم صالح منّاع ٣١١-٣٥٦

● **التشكيل الموسيقي في شعر ابن سهل الأندلسي**

د. أحمد عقـون ٣٥٧-٤١٨

• **The Role of the Teaching Environment in Developing Second Language Learning**
Dr. Khalid AlKhaja ..... 5 - 22

• **An Analytical Study of Testing Effectiveness**
By: Dr. Khalid AlKhaja Dr. Maryam Baishak ..... 23 - 46

دفع شبهات حول بعض الكلمات في القرآن الكريم

د. علي عبد العزيز سيور *

* أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد في كلية الإمام مالك للشريعة والقانون - دبي

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

البحث عبارة عن رد علمي على الشبهات التي أثيرت حول بعض كلمات القرآن مما جاء في مقالة للكاتب (جيمز بلامي: James A .Bellamy) من جامعة (Michigan) الأمريكية، بعنوان" تصحيحات لبعض كلمات في القرآن" (Some Proposed Emendations to the Text of the Koran) نشر في مجلة: (journal of the American Oriental Society, Vol. 113,No.4.(Oct. –Dec.,1993),pp.562-573.)

وتضمن البحث بيان:

١ – الكشف عن ضعف وخطأ المنهج الذي اعتمده الباحث.

٢ – بيان منشأ وسبب الخطأ الذي أدى بالباحث إلى وقوعه في هذا الخلط.

٣ – الرد العلمي من كتب القراءات واللغة والتفسير والبلاغة على حفظ النص القرآني ومعجزة اختياره للكلمة في سياقها وموضعها من الآية في القرآن.

مقدمة .

لم يخل زمان إلا وقد كان فيه أناس يحاولون التشكيك بالقرآن الكريم وإن اختلفت الأساليب وتعددت الوسائل، فمنذ أول يوم أنزل فيه القرآن على النبي الكريم محمد (ﷺ) وصفه المشركون من أهل مكة بأوصاف متعددة فقالوا تارة بأنه سحر وتارة أخرى بأنه شعر وثالثة بأنه كهانة ورابعة بأنه قول مجنون، وقد نقل لنا القرآن الكريم شبهاتهم حول نص القرآن الكريم ورد عليها واحدة تلو الأخرى ردا مفحما، وتتابعت هذه الشبهات إلى زماننا الحاضر، ومن هذه الشبهات التي أثيرت حول بعض كلمات القرآن ما جاء في مقالة للكاتب (جيمز بلامي: James A .Bellamy) من جامعة (Michigan) الأمريكية، بعنوان "تصحيحات لبعض كلمات في القرآن" (Some Proposed Emendations to the Text of the Koran) نشر في مجلة: (journal of the American Oriental Society, Vol. 113,No.4.(Oct. –Dec.,1993),pp.562-573.)

فكان لا بد من تفنيد هذه الشبهات وردها وبيان منشأ الخطأ فيها، شأننا في ذلك شأن أسلوب القرآن ومنهجه في الرد على أصحاب الشبه ممن قالوا بأنه شعر وسحر وكهانة.

ومن الأسباب التي دعت إلى هذا الرد انتشار هذا المبحث بين يدي بعض طلبة إحدى الجامعات عبر طرحه من بعض الأساتذة على أنه مادة علمية، الأمر الذي استدعى ردا مفحما على هذه الدعوى الزائفة، وبيان مدى بعدها عن المنهجية العلمية في قراءة النص القرآني.

ومن الأسباب أيضا وجود هذا المبحث في مجلة محكمة على صفحات الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) من دون أن يوجد ما يقابله من رد علمي بحسب اطلاعي في مجلة محكمة على مواقع الشبكة وغيرها، فكان لا بد من وجود ما يبين زيف كلام صاحب المقالة برد علمي. والله الموفق.

أساس الشبهة التي بنى عليها الكاتب شبهاته:

لقد ادعى الكاتب أن في القرآن أحد عشر كلمة محرفة عن أصلها الذي نزل عليه القرآن، وأن سبب هذا التحريف يرجع إلى، أولا: - عدم استقامة هذه اللفظة في سياق الآية من حيث المعنى والدلالة. ثانيا: أن النساخ قد تصرفوا في هذه الكلمات لأسباب متعددة منها بسبب اجتهاد منهم في كتابة هذه الكلمات بحسب أقرب المعاني المناسبة لمعنى الكلمة الآية. أو بسبب أنه قد اختلط عليهم حرف بحرف وكلمة بكلمة، فبدلوا هذه الكلمات وتلك الحروف بسبب السرعة في الكتابة أو السهو وغلبة النعاس أو التعب واللامبالاة إلى غير تلك الأسباب التي يخترعها الباحث.

ثالثا: أن العرب بدلوا في المعاجم اللغوية وحرفوا فيها، واخترعوا معاني لهذه الكلمات التي وردت في بعض الآيات.

ولما كان من الضرورة ذكر بعض المقدمات قبل البدء في الرد على شبهاته وبيان تهافتها، فقد جاء البحث على الشكل التالي:

الفصل الأول:

ضوابط نقل النص القرآني في زمن النبي (ﷺ) وأصحابه.

مبحث١: ضوابط كتابة النص القرآني.

فقرة ١: كتابة المصحف وحفظه في زمن النبي محمد (ﷺ).

فقرة ٢: كتابة المصحف وشروط جمعه في زمن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

فقرة ٣: كتابة المصحف وضوابط نسخه في زمن عثمان (رضي الله عنه).

مبحث٢: ضوابط تحمل وقراءة النص القرآني.

فقرة١: كثرة الحفاظ في زمن النبي (ﷺ) وتلقيهم القراءة عنه.

فقرة ٢: إرسال إمام متقن مع كل مصحف لتعليم الناس قراءته.

فقرة ٣: شروط قبول القراءة وردها.

الفصل الثاني:

دفع شبهات حول بعض الكلمات ذكرها صاحب المقالة.

مبحث١: الشبهات التي ظهرت لصاحب المقالة ومناقشتها.

فقرة: ١ – الكلمة الأولى: ﴿ حَصَبُ ﴾. وهي في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية:٩٨].

فقرة: ٢ – الكلمة الثانية: ﴿ أُمَّةٍ ﴾. وهي في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [سورة هود الآية: ٨].

فقرة: ٣ – الكلمة الثالثة: ﴿ وَأَبًّا ﴾. وهي في قوله تعالى ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [سورة عبس الآية: ٣١].

فقرة: ٤ – الكلمة الرابعة: ﴿ ٱلسِّجِلِّ ﴾. وهي قوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [سورة الأنبياء الآية: ١٠٤].

فقرة: ٥ – الكلمة الخامسة: ﴿ حِطَّةٌ ﴾. وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾ [سورة البقرة الآية: ٥٨].

فقرة: ٦ – الكلمة السادسة: ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾. وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٦٠].

فقرة: ٧ – الكلمة السابعة: ﴿ ٱلْمَثَانِى ﴾. وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [سورة الحجر الآية: ٨٧].

فقرة: ٨ – الكلمة الثامنة: ﴿ تَمَنَّىٰٓ ﴾. وهي قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة الحج الآية: ٥٢].

فقرة: ٩ – الكلمة التاسعة: ﴿أَمَانِيَّ﴾. وهي قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [سورة البقرة الآية: ٧٨].

فقرة: ١٠ – الكلمة العاشرة: ﴿صِبْغَةَ﴾. وهي قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٣٨].

فقرة: ١١ – الكلمة الحادية عشرة: ﴿الْأَعْرَافِ﴾. وهي قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾

[سورة الأعراف: ٤٦].

الخاتمة: وفيها بيان منشأ هذه الشبهات وأسباب ورودها على ذهن صاحب المقالة.

الفصل الأول:

ضوابط نقل النص القرآني في زمن النبي (ﷺ) وأصحابه.

مبحث١ : ضوابط كتابة النص القرآني.

فقرة ١: كتابة المصحف وحفظه في زمن النبي محمد (ﷺ).

لقد كان جبريل ينزل على النبي (ﷺ) بوحي القرآن، وكان النبي محمد (ﷺ) يدعو الكتبة من أصحابه ليكتبوا هذه الآيات التي أنزلت عليه، بعد أن يعلمهم طريقة قراءتها وحفظها، فعمل الصحابة بين يدي النبي (ﷺ) على أمرين هما الحفظ والكتابة[١]. فكما حفظ عدد منهم القرآن وبعضهم أجزاء وسورا منه، فقد وجد منهم من كتب المصحف كاملا من مثل أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب وغيرهم[٢].

فقرة ٢: كتابة المصحف وشروط جمعه في زمن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

اتفق الصحابة بعد وفاة النبي محمد (ﷺ) على أن يجمعوا الصحف التي كتب عليها القرآن الكريم في مكان واحد، وقد اقترح هذا العمل عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق فقبله بعد مراجعة طويلة[٣]. وكلف لأجل القيام بهذه العملية مجموعة من حفاظ الصحابة

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي ١/٢٦٤.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي ١/١٧١.

(٣) صحيح البخاري ، باب فضائل القرآن، البخاري، رقم: ٤٩٨٦.

وممن كتبوا القرآن بين يدي النبي (ﷺ) وتلقوه حفظا منه مباشرة، من أمثال زيد بن ثابت وأبي بن كعب وأعلنوا على أسماع الناس أن كل من كتب بين يدي النبي (ﷺ) آية أو حفظها وكان معه شاهدان أن يأتي اللجنة ويخبرها بما عنده[٤]. وبما أن بعض الصحابة قد حفظ كامل القرآن ومنهم من اتخذ له مصحفا مكتوبا كاملا فقد كان الغرض من هذا إعلام الجميع بعملية الجمع والاشتراك فيها، فقالوا: - « إن طلب الصحابة من كل من يملك رقعة عليها آية ومعه شاهدان أنه كتبها بين يدي النبي (ﷺ) أن يأتي بها ليس من أجل أنهم لا يعلمون بها، وإنما من أجل أن يشترك الجميع في علم هذا الجمع من خلال مقارنة المتفرق بين الصحابة بالمجتمع عند من عرضه كله على النبي (ﷺ) من أمثال زيد بن ثابت وأبي بن كعب»[٥].

فقرة ٣: كتابة المصحف وضوابط نسخه في زمن عثمان (رضي الله عنه).

توسعت رقعة الإسلام في زمن عثمان بن عفان وكان أهل كل بلدة يقرؤون بقراءة من نزل عندهم من الصحابة، فأهل الشام يقرؤون بقراءة غير قراءة أهل الكوفة الذين كانوا يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود، وغيرهم بقراءة أبي موسى الأشعري وهكذا فأراد عثمان أن يعمل على نسخ المصحف على الصورة التي نطق بها النبي (ﷺ)[٦].

وقد اتخذ لأجل ذلك لجنة للنسخ والكتابة يرأسها زيد بن ثابت والذي سبق أن ترأس اللجنة الأولى في زمن أبي بكر الصديق، وقد قامت هذه اللجنة بنسخ المصحف على عدة نسخ، وقد بلغ عدد لجنة الإملاء والكتابة اثني عشر رجلا [٧]. وتم اختيار أعضاء هذه اللجنة من كبار الصحابة وأحفظهم وأفصحهم ومنهم سعيد بن العاص الذي أمره عثمان بأن يملي القرآن لأنه كان أفصح العرب وأشبههم لهجة برسول الله (ﷺ) [٨]. كما وضع عثمان

---

(٤) الإتقان، السيوطي ١/١٠٠.

(٥) البرهان في علوم القرآن، الزركشي ١/٢٣٥.

(٦) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني ١/٢٣١.

(٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر ٩/٢٨.

(٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر ٩/٢٨.

للجنة منهجا للكتابة، ومن معالم هذا المنهج أن تكتب الكلمة القرآنية بلهجة قريش ولغتها لأن القرآن نزل بلغة قريش، وقد نقلوا لنا دقة عمل هذه اللجنة في كيفية كتابة الحرف الواحد من كل كلمة وذلك عندما تعددت آراء اللجنة في كيفية كتابة كلمة (التابوت) فهل تكتب بالتاء الطويلة أو التاء المربوطة مثل (التابوة) وحسم الأمر بالرجوع إلى مجلس الخليفة عثمان بن عفان، وهكذا تم نسخ القرآن الكريم على نسخ متعددة في عهد عثمان على الصورة التي نطق بها النبي (ﷺ) [٩].

إن كل ما سبق من طرق التثبت يبين استحالة وقوع الخطأ في حرف أو كلمة في نسخ القرآن وكتابته.

مبحث٢ : ضوابط تحمل وقراءة النص القرآني.

فقرة١: كثرة الحفاظ في زمن النبي (ﷺ) وتلقيهم القراءة عنه.

ما من آية من كتاب الله تعالى كانت تنزل إلا ويسارع الصحابة إلى حفظها، وقد كان النبي الكريم (ﷺ) يعلمهم كيفية قراءة هذه الآيات على حروف متعددة وقراءات أذن الله تعالى بها تسهيلا على لسان هذه الأمة لما فيها من اختلاف لهجات، وما كان أحد من الصحابة يقرأ أي كلمة من القرآن برأيه أو باجتهاده، أو بما يمكن أن تحتمله قراءة الكلمة من أوجه أو احتمالات [١٠].

فقرة ٢: إرسال إمام متقن مع كل مصحف لتعليم الناس قراءته.

بعد أن تمت كتابة القرآن ونسخه إلى نسخ في زمن عثمان أرسل مع كل نسخة من هذا المصحف إماما متقنا للقراءة كما تلقاها عن النبي (ﷺ) من أجل أن يعلم الناس القراءة ولا يخطئوا أو يختلفوا في قراءته، ومن هؤلاء: عبد الله بن السائب فكان يقرئ الناس بالمصحف الذي أرسل إلى مكة، والمغيرة بن شهاب يقرئ الناس بالنسخة التي أرسلت إلى الشام، وأبو عبد الرحمن السلمي يقرئ الناس بالنسخة التي أرسلت إلى الكوفة، وعامر بن

---

(٩) الاعتصام، الشاطبي ٣٠٩/١ – ومناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني ٢٣٥/١.

(١٠) البخاري، كتاب فضائل القرآن، رقم: ٥و٢٧ – وكتاب الصلاة، مسلم، رقم: ٤٥.

عبد القيسي يقرئ الناس بالنسخة التي أرسلت إلى البصرة وبقيت نسخة عند عثمان يقرأ بها[١١]. ولم يزل هذا العمل قائما إلى زماننا الذي نعيش فيه فهناك من العلماء من يحفظون القرآن بالقراءات العشر التي نقلت بالسلسلة من الرجال إلى رسول الله محمد (ﷺ)، وإن مثل هذا العمل الجليل يمنع من وقوع أي خطأ أو تحريف ليس فقط في رسم النص وكتابته بل حتى في أوجه قراءة كل كلمة.

فقرة ٣: شروط قبول القراءة وردها.

لقد وضع العلماء قواعد وضوابط فرقوا لنا فيها بين القراءة المقبولة والقراءة المردودة، وإن مثل هذه القواعد ترد كل ظن يريد صاحبه أن يغير أو يبدل في وجه قراءة لأي كلمة في كتاب الله علاوة على أن يبدل رسمها وكتابتها كما أراد صاحب المقالة، وسوف نذكر هذه الشروط باختصار:

شروط القراءة الصحيحة: -

هناك ثلاثة ضوابط لقبول القراءة، فإذا افتقد شرط واحد من هذه الشروط فإن القراءة ترد ولا تقبل، وهذه الشروط:

الشرط الأول: صحة السند المنقول إلى رسول الله (ﷺ) بطريقة قراءة هذه الكلمة[١٢].

الشرط الثاني: موافقة القراءة لهيئة رسم الكلمة التي كتبت في المصحف الشريف.

فلا بد أن تكون القراءة موافقة لما كتب في المصاحف التي كتبت في زمن عثمان إما على وجه المطابقة من مثل ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ﴾ فقد قرأت ﴿**يوم تُطْوَى**﴾ مع اختلاف في النقاط، وإما موافقة تقديرية من مثل ﴿**ملك يوم الدين**﴾ فقد قرأت ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[١٣].

الشرط الثالث: موافقة العربية. فلا بد أن تكون القراءة موافقة لأحد أوجه اللغة العربية[١٤].

---

(١١) مناهل العرفان، الزرقاني ٣٥٧/١.

(١٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ١٣/١.

(١٣) المصدر السابق ١٣/١ وما بعدها.

(١٤) المصدر السابق ١٤/١ وما بعدها.

شروط القراءة المردودة:

القراءة المردودة هي كل قراءة اختل فيها أحد ضوابط القراءة المقبولة التي سبق ذكرها:

- فمن القراءة المردودة لعدم توافر شرط صحة السند فيها قراءة أنس بن مالك، وهي ﴿**ملَكَ يوم الدين**﴾ (١٥).

- ومن القراءة المردودة مما خالفت فيه القراءة رسم المصحف وخالف نطقها كتابة الكلمة، ما نقل عن ابن مسعود من قوله: ﴿**إن كانت إلا زَقْيَةً واحدة**﴾. فقد خالفت رسم الكلمة في الآية من سورة يس وهي قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [سورة يس: الآية٥٣] (١٦).

- ومن القراءة المردودة لمخالفتها أوجه اللغة العربية ما روي عن ابن عامر الشامي من فتح ياء ﴿أَدْرِيَ ﴾ وهي الكلمة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِيَ أَقَرِيبٌ ﴾ [سورة الأنبياء:الآية١٠٩] (١٧).

إن هذه الشروط أيضا تدل على أن المصحف قد حفظ بنصه ولفظه مما يستحيل وقوع خطأ في أي كلمة في قراءته علاوة على كتابته، وإن إغفال مثل هذه المبادئ الضرورية والقواعد العلمية هي التي أوقعت صاحب المقالة في كثير من الخلط والبعد عن الموضوعية العلمية، ومع ذلك فسوف نقف على شبهاته ونفندها واحدة تلو الأخرى على طريقته التي سلكها.

---

(١٥) مختصر في شواذ القرآن، ابن خالوية ٧.

(١٦) المصدر السابق.

(١٧) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ١٦/١.

الفصل الثاني:

دفع شبهات حول بعض الكلمات ذكرها صاحب المقالة.

مبحث١ : الشبهات التي ظهرت لصاحب المقالة ومناقشتها.

فقرة ١ : دعوى التحريف في الآية الأولى: من كلمة: ﴿ حَصَبُ ﴾.

وهي في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية:٩٨].

يعتمد الباحث في دعوى التحريف على شبهتين: الأولى: معنى الكلمة في الآية. الثانية: فعل النساخ. فقد حاول الباحث أن يفسر كلمة ﴿ حَصَبُ ﴾ في الآية على أنها ما يلقى في النار ليحترق وهو الحطب، وبناء عليه أراد أن يحرف كلمة ﴿ حَصَبُ ﴾ إلى حطب مستدلا لصحة مذهبه بمعنى الكلمة في الآية، ومؤكدا مذهبه بما ذكر من احتمال أن يقع النساخ في خطأ التمييز بين حرفي الصاد والطاء. ولا يمنع برأيه من أن يكون الناسخ قد سها أو غفل أو أهمل بلا مبالاة أو أن ريشة القلم لم تسعفه[١٨]، فوقع التحريف من حطب إلى ﴿ حَصَبُ ﴾.

المناقشة والرد:

أولا: إن معنى الآية على كلمة ﴿ حَصَبُ ﴾ كما جاء ذكرها في الآية مستقيم جدا، لأن الحصب: الرمي، فيكون المعنى أن الكفار يرمون في جهنم ويلقون فيها، وقد جاء في القرآن ما يدل على هذا المعنى وهو قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة الملك].

ثانيا: مما يؤكد أن كلمة ﴿ حَصَبُ ﴾ هي المرادة بلفظها ومعناها، أن كلمة حصب أي الرمي في النار، «ولا يقال لما يرمى في النار حصب إلا وهو في النار، فأما قبل ذلك فحطب

(١٨) (James A .Bellamy). (Some Proposed Emendations to the Text of the Koran (نشر في مجلة: (journal of the American Oriental Society, Vol. 113,No.4.(Oct. –Dec.,1993),pp.562-573.). إن هذا الاحتمال على خطأ الناسخ والأسباب التي جعلت الناسخ يقع في التحريف سوف يعتمد عليه في كل الكلمات التي أراد أن يثبت تحريفها.

وشجر وغير ذلك»[١٩]. والحصب: في لغة أهل نجد: ما رميت به في النار. وحصبت الرجل إذا رميته»[٢٠].

ثالثا: واعلم أن دلالة السياق من أبرز الدلالات التي تعين على فهم المعنى المراد من الكلمات، ومما يدل على أن كلمة ﴿حَصَبُ﴾ مرادة بذاتها فوق ما ذكرنا من وجه اللغة العربية ما يشهد له دلالة السياق، وهذه بعض وجوهها:

الوجه الأول: - كلمة حصب بمعنى الإلقاء تناسب ما سبق عليها من كلام، فقد سبق ذكر الأصنام وعبادها في صدر الآية وهي قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ وغالب ما كانت عليه أصنامهم الحجارة والتي يناسبها الرمي والإلقاء، ولا يدل على ذلك إلا كلمة ﴿حَصَبُ﴾ فهي تأتي بمعنى الإلقاء كما سبق ذكره، وأنها تشمل إلقاء البشر والحجر والشجر وغير ذلك. ولا يقوم مقامها كلمة حطب من حيث المدلول.

الوجه الثاني: - الإلقاء يتناسب تماما مع أصنامهم، وذلك أن الأصنام كانت تتخذ للتعظيم والتقديس، وأن الإلقاء فيه معنى الازدراء والتحقير، وهذا معنى تحمله كلمة ﴿حصب﴾.

رابعا: أنت تعلم أن القرآن راعى إيقاع المناسبة في الفواصل، والفواصل هي مقاطع الكلام وآخره، ولا بد أن تكون الفاصلة مناسبة للمعنى المذكور أولا، وإلا خرج بعض الكلام عن بعض[٢١]. فمن أنواع الفاصلة (التوشيح): « ويسمى به لكون الكلام يدل على آخره، ولهذا قيل إن الفاصلة تعلم قبل ذكرها»[٢٢].

وهذا ما لم يراعه الباحث ولا أظن أنه يمكن أن يصل إلى مستواه من الفهم والتذوق، لأن في دلالة فاصلة الآية والكلمة التي ختمت بها الآية ما يبين مدى ارتباط كلمة

---

(١٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي ١١٣/٥.

(٢٠) معجم اللغة، الأزهري ٨٣٤/١.

(٢١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي ٧٨/١.

(٢٢) المصدر السابق ٩٥/١.

﴿حَصَبُ﴾ بها، وأنها لو أبدلت بغيرها من الكلمات من مثل كلمة حطب فلن يكون هذا التناسب، وذلك من جهة أن الفاصلة في الآية وهي آخر كلمة ذكرت فيها هي قوله تعالى ﴿أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾، والورود يناسب تماما الرمي والإلقاء، لأن في الرمي والإلقاء دخولا وورودا من وجه، وأما كلمة حطب فلا ترتقي إلى هذه المناسبة، ولو ذكرت كلمة حطب لناسبها أنتم فيها مشتعلون أو ملتهبون.

وهذا سر من أسرار القرآن في اختيار ألفاظه ونظم كلماته يكشف تحريف كل من أراد أن يحرف كلمات القرآن.

خامسا: يدل على عدم صحة كلمة حطب أنها وردت في بعض التفاسير على أنها من المعاني الواردة على كلمة ﴿حَصَبُ﴾ وذكروها على أنها من القراءات الشاذة[٢٣] وهي التي لم تصل إلى درجة التواتر أو الشهرة التي تثبت بها قراءة القرآن، مما يدل على أن حطب هي إحدى معاني كلمة ﴿حَصَبُ﴾ وليست بقرآن، وهي من أقوال التفسير وليست بقراءة عن النبي (ﷺ).

سادسا: اتفق القراء العشرة على قراءة ﴿حَصَبُ﴾ في الآية كما هي مرسومة لم يخالف منهم أحد[٢٤].

سابعا: يبدو أن الباحث لم ينتبه إلى خصوصية نقل المصحف ونسخه من جهة اشتراط الحفظ مع الكتابة، وظن أن نص القرآن وجد مكتوبا في صحيفة لم يكن يعرف قراءتها أحد، ولا يعرف أصول كتابة الحروف فيها أحد، ومن ثم بدأوا بنسخ هذه الصفحات فظنوا حرفا بدل حرف وكلمة مكان كلمة، وأرادوا أن يجتهد في فك رموز المخطوط، ولكن هذا لا يتصور في من كانوا يحفظون القرآن حرفا حرفا، وكلمة كلمة، وحركة وسكونا، ونقطا وإعجاما، فإنه يستحيل عليهم أن يخطئوا أو يتوهموا كلمة مكان كلمة أو حرفا مكان حرف.

---

(٢٣) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ١٣٧/٣.

(٢٤) حجة القراءات، ابن زنجلة ٤٧٠. المستنير في القراءات، أبو طاهر البغدادي، ٣٠٢/٢. مصحف القراءات، محمد خروف ٣٣٠.

فقرة ٢ : الشبهة على كلمة ﴿ أُمَّةٍ ﴾.

وقد وردت في آيتين: أ - الآية الأولى: وهي في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ [سورة هود الآية: ٨].

يعتمد الباحث في تحريفه لهذه الكلمة على نقطتين، الأولى: معنى الكلمة في الآية. الثانية: فعل النساخ. وقد حاول الباحث أن يعتمد على تفسير العلماء لكلمة ﴿ أُمَّةٍ ﴾ في الآية وأنها بمعنى الأمد والزمن، ويرى بأن علماء اللغة وضعوا من معاني أمة الزمن والأمد، وبناء عليه فلا يستبعد عنده أن يكون النساخ قد وقعوا في تحريف الدال إلى تاء مربوطة لمشابهتها لها خاصة في الخط الكوفي - إذ إنهما يتقاربان في صورة الرسم، ولا يمنع برأيه من أن يكون الناسخ قد سها أو غفل أو أهمل بلا مبالاة أو أن ريشة القلم لم تسعفه، فوقع التحريف من أمد إلى ﴿ أُمَّةٍ ﴾[٢٥].

المناقشة والرد:

أولا: إن أول ما يظهر من ضعف على احتماله هي كثرة الاحتمالات التي ذكرها، من تحريف عند أصحاب المعاجم إلى تحريف وتصحيف عند أصحاب النسخ والكتابة، إذ لا يعقل أن يبني حجته على جبل من الاحتمالات أمام واقع ثابت، والأصل بقاء الأمر على ما هو عليه حتى يثبت العكس، ولا يثبت العكس بهذا السيل من الظنون والاتهامات من دون إقامة دليل علمي على ذلك.

ومع ذلك فسوف نرد عليه خطوة خطوة بدءا من بيان مدى انسجام معنى الكلمة في سياقها، إلى طريقة النسخ وشروطه التي وضعها الصحابة مما يستحيل وقوع أي تحريف مهما كان صغيرا.

ثانيا: إن معنى ﴿ أُمَّةٍ ﴾ في اللغة العربية تحتمل عدة معاني، وهذه خصوصية اللسان العربي، والتي لا يبدو أن الباحث يعرفها، أو أنه يتجاهلها، ومن معاني ﴿ أُمَّةٍ ﴾ «: الدين.

(25) (James A .Bellamy). (Some Proposed Emendations to the Text of the Koran) :564.

والأمة: من الناس: القرون، يقال قد مضت أمم: أي قرون. والأمة: النعمة.» – [٢٦]. والأمة: الجماعة. والأمة: الحين.» [٢٧]. وقد فسر أهل التفسير كلمة أمة على إحدى هذه الاحتمالات الواردة على اللفظ من حيث اللغة، إذا فيكون اختيار كلمة أمة في القرآن مقصودا.

ثالثا: ظن الباحث أنه لا يجوز أن تفسر كلمة ﴿ أُمَّةٍ ﴾ في الآية إلا على معنى أمد وزمن، وهذا خطأ لعدة أسباب منها أن المفسرين ذهبوا فيها أكثر من معنى، والقاعدة تقول إنه لا يمنع من اعتبار هذه المعاني كلها في الآية وأنها مرادة في الآية وهذا ما ذكره أرباب التفسير واللغة والأصول فقالوا: « جائز أن تكون هذه المعاني كلها مرادة لاحتمال اللفظ لها»[٢٨]. ولو اعتمدنا كلمة أمد بدل ﴿ أُمَّةٍ ﴾ لما احتملت إلا معنى واحدا ولأبطلت المعاني الأخرى.

رابعا: اعلم أن أصل البلاغة يكمن في اختيار صورة الكلمات لما يناسب المعنى ويليق به،[٢٩]. – إذ « لا يحسن تخير الألفاظ السلسة على اللسان، إلا مع مجيئها منقادة للمعاني الصحيحة المنتظمة» [٣٠]. وسوف ترى أن اختيار لفظ ﴿ أُمَّةٍ ﴾ يحمل من الأغراض ما هو فوق المعنى الواحد، وسوف تظهر المناسبة من اختيار هذا اللفظ ذي الدلالات المتعددة، من خلال الظلال التي ستحمله هذه الكلمة في مناسبتها تبعا للسياق والسباق، حيث إن السياق سوف يكشف لنا مقصدا وراء ظاهر اللفظ، ولكن كل هذه المعاني ستظهر بعد أن تحسن تذوق سياق الآية وسباقها لتدرك أنك لو أبدلت كلمة ﴿ أُمَّةٍ ﴾ بكلمة غيرها من مثل أمد أو أمل أو غيرهما لن تجد هذه الظلال ولن تتحقق هذه المناسبة ولن تتمكن الكلمة من مكانها، وإليك التفصيل: اقرأ الآيات أولا ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ ﴾. [سورة هود: ٨:١٠]

---

(٢٦) معجم تهذيب اللغة، الأزهري ١/٢٠٤. –

(٢٧) المصدر السابق ١/٢٠٣.

(٢٨) أحكام القرآن، الجصاص، ٢/٣٩٦.٣/٢٦٨.٢٦٩.

(٢٩) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، القرطاجني ١٦١.

(٣٠) البرهان في علوم القرآن، الزركشي ١/٧٢.

إن سياق الآيات جعلت أقوال المفسرين متعددة في بيان معنى كلمة أمة في هذه الآية فمنهم من رأى بأن، أمة: بمعنى النعمة. - ومنهم من رأى أن ﴿ أُمَّةٍ ﴾ بمعنى جماعة من الناس، وتعاقب الأجيال، - «يعني فناء أمة معلومة»[٣١]. أو يكون المعنى «إلى انقراض أمة ومجيء أخرى»[٣٢]. ومنهم من رأى أنها بمعنى: جماعة من الأوقات وطول الأزمان، يعني «إلى أجل معدود»[٣٣]. وإذا علمت أنه لا يمنع من اعتبار هذه المدلولات لاحتمال اللفظ لها، فإنه سيتبين أن كل هذه المدلولات مرادة إما أصالة وإما إشارة، وهذا الذي سوغ القول بها عند بعض علماء التفسير دون البعض، وذلك لأن القرآن يريد أن يبين لنا أن كل أنواع الإمهال والإنظار والتأخير مع ما أحاط به من أنواع التذكير والتحذير لم تنفع هؤلاء في الاستجابة للرسل، لأن كلمة ﴿ أُمَّةٍ ﴾ في سياقها دلت على عدة معاني ولم تنحصر في دلالة واحدة، ففيها معنى النعمة الممتدة بوقت كاف للاتعاظ بها، وقد أشار إلى هذا المعنى ما ذكر بعد هذه الآية من تعاطي الإنسان مع النعمة والبلاء من مؤمنين وكافرين، فلا يمكن أن تحل محل كلمة ﴿ أُمَّةٍ ﴾ كلمة نعمة وحدها من دون وقت ممتد للتنعم بها، ولا يحل محلها كلمة مدة أو زمن وحدها، بل هي مدة مقترنة بتوسيع في الرزق والإسبال في النعم لمزيد من الوعظ والتذكير، وهذه لا تقوم بدلالتها إلا كلمة ﴿ أُمَّةٍ ﴾، دون كلمة نعمة ودون كلمة أمد. وفيها معنى تعاقب الأجيال وجماعات الناس التي قد تكون سببا في تغيير الأفكار والمعتقدات وقبول ما يطرح عليها من أقوال أو مناقشتها، ويشير إلى هذا الاحتمال من التفسير كلمة ﴿ مَّعْدُودَةٍ ﴾ المؤنثة، فكأنه قال جماعة معدودة، ولا تقوم مقامها كلمة أمد بهذا اللفظ. وفيها معنى طول المدة، وبعد الزمن مما يكفي للتفكر والتبصر والمراجعة للنفس. ويشير إلى هذا المعنى كلمة ﴿ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ﴾ لما فيه من دلالة على الوقت والزمن. وبهذا يتضح لك السر في اختيار هذه الكلمة في القرآن لكونها تحتمل عدة إشارات ودلالات تنسجم مع السياق، وهذا ما يجعل الكلمة القرآنية مرادة بنفسها ولفظها وتصريفها وحركاتها مما يمنع قبول كلمة أخرى بديلة عنها في مكانها لأنها لن تحقق هذه الإشارات مجتمعة.

---

(٣١) النكت والعيون، الماوردي ٢/٤٦٠.

(٣٢) معالم التنزيل، البغوي ٢/٤٤١.

(٣٣) النكت والعيون، الماوردي ٢/٤٦٠. الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ٣/١٣٧.

خامسا : لا يلزم من ورود كلمة أمد في القرآن في مواضع أخرى أن تكون كلمة ﴿ أُمَّةٍ ﴾ في هذا الموضع مثلها، وذلك لاستعمال القرآن كل لفظة في سياقها ودلالتها، ومن أجل ذلك وجدنا أن كلمة أمة في سياقها من هذه الآية تحمل دلالات أبعد من الاقتصار على معنى الزمن أو المدة، وإنما احتوت على معاني أخرى يتطاول فيها مع الزمان نعم وأجيال كفيلة بالتذكر والاتعاظ.

سادسا: إن ظاهر لفظ كلمة أمة مستقيم مع الكلمة التي ذكرت بعدها وهي ﴿ مَعْدُودَةٍ ﴾ ولو أراد استبدال كلمة أمة بكلمة أمد لفسد اللفظ، إذ اتبعت كلمة ﴿ أُمَّةٍ ﴾ بكلمة ﴿ مَعْدُودَةٍ ﴾ وهي مؤنثة، ولا تستقيم مع كلمة أمد، فلا يقال: إلى أمد معدودة، إلا إذا أراد أن يستمر في افتراءاته ليقول بأن هذه التاء زيدت بأيدي النساخ وهي من تحريفهم، وبهذا ينكشف مدى افتراءه وبعده عن المنهج العلمي الصحيح.

ثامنا: إن النساخ قد اعتمدوا إدراج اللفظ المتواتر في الكتابة من القراءات التي نقلت عن النبي (ﷺ)، ولما لم ينقل أية رواية أو قراءة متواترة أو مشهورة من القراء العشرة تخالف هذه الكلمة مع كثرة طرقهم ورواياتهم[٣٤] دل كل ذلك على أن لفظ ﴿ أُمَّةٍ ﴾ مرادة بذاتها رسما ومعنى.

تاسعا: إن الفارق الكبير بين رسم التاء المربوطة والدال خاصة في الخط الكوفي يمنع من احتمال التحريف ولو احتمالا فالتاء المربوطة مدورة، والدال ممدودة طويلة: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ وانظر إلى كلمة ﴿**أمد**﴾.

ب – : الآية الثانية: وهي في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾ [سورة يوسف الآية: ٤٥].

الرد على هذه الدعوى:

أولا: إن قوله تعالى ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ يحمل عدة معاني ومنها: أي وتذكر صاحب

(٣٤) حجة القراءات، ابن زنجلة ٣٣٧. المستنير في القراءات، أبو طاهر البغدادي ١٩٩/٢. مصحف القراءات، محمد خروف، ٢٢٢.

يوسف الذي خرج من السجن بعد حين وطول زمان [٣٥] وبعد مرور أمة من الناس[٣٦]. وطروء نعمة وهي القرب من الملك وتوزيره عنده. وكل هذه المعاني هي مرادة في اللفظة، لأنها وقعت حقيقة لصاحب يوسف، وإن كلمة أمد وحدها لن تحمل هذه الظلال، ولن تؤدي هذا القصد.

ثانيا: لقد علمت بأن القراءة الشاذة تصلح للتفسير، ولذا فقد اعتبرها العلماء قولا من أقوال التفسير، ومن هنا فلا يمنع من قبول ما نقل من قولهم (إمة) بكسر الميم وهي في اللغة بمعنى الملك والنعيم، وما نقل من قول (أمَه) بفتح الميم وهي بمعنى النسيان [٣٧]، – في اللغة، على أنها من القراءات الشاذة التي تصلح للتفسير.

ثالثا: لم تنقل قراءة من القراءات العشر المتواترة تخالف رسم كلمة ﴿ أُمَّةٍ ﴾[٣٨] لا بل حتى إن العلماء نقلوا لنا روايات شاذة من القراءات ومع ذلك لم تخالف رسم الكلمة وإن خالفت في طريقة تشكيلها من كسر الهمزة ﴿**إمة**﴾ أو تسكين الميم ﴿**أمْه**﴾[٣٩]، كل ذلك يدل على أن لفظ ﴿ أُمَّةٍ ﴾ مرادة بذاتها ويمنع من وقوع الخطأ أو احتماله.

رابعا: إن الفارق كبير بين رسم التاء المربوطة والدال كما سبق بيانه.

فقرة ٣ : الشبهة على الكلمة في الآية الثالثة :

وهي كلمة: ﴿**أَبًّا**﴾. في قوله تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة عبس].

يعتمد الباحث في إثبات التحريف على شبهتين: الأولى: معنى الكلمة في الآية. الثانية: فعل النساخ. ويحاول الباحث أن يعتمد على ما نقل في التفاسير من أقوال الصحابة الذين

---

(٣٥) نظم الدرر، البقاعي ٥١/٤ – والنكت والعيون، الماوردي، ٤٣/٣. وهو قول ابن عباس.

(٣٦) النكت والعيون، الماوردي ٤٣/٣. وهو قول الحسن.

(٣٧) المصدر السابق ٤٣/٣. وهو قول عكرمة.

(٣٨) حجة القراءات، ابن زنجلة ٣٥٩ . المستنير في القراءات، أبو طاهر البغدادي ٢١٧/٢. مصحف القراءات، محمد خروف، ٢٤١.

(٣٩) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ٤٤٨/٢.

توقفوا عن تفسير معنى كلمة ﴿أبا﴾ وأن أبا بكر سئل عنها فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما ليس لي به علم، وأن عمر قرأها ثم قال هذه الفاكهة قد عرفناها فما هو الأب، وبناء عليه فلا يستبعد عنده أن يكون النساخ قد وقعوا في تحريف الألف عن لام وأن الأصل عنده (لبا) ولا يمنع برأيه من أن يكون الناسخ قد سها أو غفل أو أهمل بلا مبالاة فوقع التحريف من لبا إلى ﴿أبا﴾[٤٠].

المناقشة والرد:

معنى الآية في كتب التفسير: ذهب أهل التفسير إلى بيان معنى قوله تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ على أن الفاكهة هي ما يأكله الإنسان وأن: الأبّ هو مطلق المرعى[٤١]، وهو ما ينبت في الأرض مما يأكله الحيوان مما لم يزرعه الناس[٤٢]، واختلفوا في بيان المراد بهذا الذي ينبت في الأرض من حيث معرفة شكله وجنسه ومسماه على الخصوص. فمنهم من قال: هو التبن[٤٣]. ومنهم من قال: الثمار الرطبة[٤٤]. ومنهم من قال: يابس الفاكهة[٤٥]. ومنهم من قال: هو كل ما أخلف مثل أصله كالحبوب[٤٦]. ومنهم من توقف في تحديد معناه على الخصوص بعد أن عرف دلالته من حيث العموم على أنه نبات يخرج من الأرض، واعتبر أن الدخول في تفاصيل معرفة كنهه من التكلف الذي نهينا عن مثله، وهذا قول أكثر علماء السلف من مثل عمر بن الخطاب وغيره فقد روي عنه أنه قرأ الآية ثم قال: قد عرفنا الفاكهة، فما الأب، ثم قال: لعمرك يا ابن الخطاب إن هذا هو التكلف[٤٧]. وقد نقل مثله عن أبي بكر

---

(40) (James A .Bellamy). (Some Proposed Emendations to the Text of the Koran): 564_ 565.

(٤١) الدر المصون، ابن السمين ٤٨٢/٦.

(٤٢) معالم التفسير، البغوي ٢١٢/٥.

(٤٣) النكت والعيون، الماوردي ٢٠٨/٦.

(٤٤) المصدر السابق ٢٠٨/٦.

(٤٥) الدر المصون، ابن السمين ٤٨٢/٦.

(٤٦) المصدر السابق ٤٨٢/٦.

(٤٧) الحاكم المستدرك على الصحيحين، ٥١٤/٢.

حيث قال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم[٤٨]. - وقد بين ابن كثير مراد قول عمر هذا بأنه: « محمول على أنه أراد أنه لا يعرف شكله وجنسه وعينه وإلا فهو وكل من قرأ هذه الآية يعلم أنه من نبات الأرض لقوله تعالى ﴿ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴾ [سورة عبس: ٢٧][٤٩]. ومما لا شك فيه أن دلالة اللغة هنا كافية في بيان المعنى المراد من الأب، وأنه ما ينبت من الأرض، ووجه اللغة فيه أن النبات إذا تحرك من الأرض وتهيأ أصبح قابلا لأن تأكله الأنعام، على أن كل ما أبَّ أي تهيأ، فيكون قد تهيأ لهم بتحركه من الأرض وظهوره وبروزه للأنعام، أو يكون المعنى كل ما تهيأت الأنعام لأكله مما ينبت على الأرض، ومع هذا فإن دلالة السياق وهو ما سبق ذكره من الآيات كما ذكر ابن كثير يشير إلى أن الأب هو ما ينبت في الأرض بإشارة قوله تعالى في الآيات السابقة ﴿ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا ﴾ ولم يزل الحديث عن الإنبات في الأرض حتى ختم بقوله تعالى ﴿ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﴾، كما ذهب الزمخشري إلى الاستدلال بسياق الآية وما تبعها من قوله تعالى ﴿ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ۝٣١ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ۝٣٢ ﴾ يدل على أن الأب هو ما أنبته الله تعالى في الأرض فقال« علم من فحوى الآية أن الأب بعض ما أنبته الله للإنسان متاعا له ولأنعامه»[٥٠].

ومما يرد به على صاحب الدعوى:

أولا: إن معنى الآية مفهوم عند السلف والخلف من حيث دلالة اللغة، فالأب في اللغة: تأتي على معاني ومنها: إذا تهيأ للشيء، يقال: «أب لكذا أي تهيأ»[٥١]، «وعن ابن الأعرابي: أبَّ: إذا حرَّك، وقال: يقال للظباء إن لم تصب الماء فلا أباب: أي لم تأتب له ولم تتهيأ لطلبه»[٥٢]. وقال الفراء: الأبّ: ما تأكله الأنعام، وقال الزجاج: الأب: جميع العلف الذي تأكله الماشية[٥٣].

---

(٤٨) معالم التنزيل، البغوي ٥/٢١٢.

(٤٩) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/٤٧٣.

(٥٠) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ٤/٧٠٥. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/٤٧٣.

(٥١) الدر المصون، ابن السمين ٦/٤٨٢. معجم تهذيب اللغة، والأزهري ١/١٠٤.

(٥٢) معجم تهذيب اللغة، الأزهري ١/١٠٤.

(٥٣) المصدر السابق ١/١٠٤.

ومما لا شك فيه أن دلالة اللغة كافية في بيان المعنى المراد من الأب، وأنه ما ينبت من الأرض، ووجه اللغة فيه أن النبات إذا تحرك من الأرض وتهيأ أصبح قابلا لأن تأكله الأنعام.

ثانيا: إن دلالة السياق وفحوى الكلام مما استدل به المفسرون على تفسير كلمة الأب بأنه ما يرعاه الحيوان، فإن دلالة السياق كما ذكر ابن كثير يشير إلى أن الأب هو ما ينبت في الأرض بإشارة قوله تعالى في الآيات السابقة ﴿ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا ... ﴾ ولم يزل الحديث عن الإنبات في الأرض حتى ختم بقوله تعالى ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبّٗا ﴾، كما ذهب الزمخشري إلى الاستدلال بسياق الآية وما تبعها من قوله تعالى ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبّٗا ۝٣١ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ۝٣٢ ﴾ يدل على أن الأب هو ما أنبته الله تعالى في الأرض فقال «علم من فحوى الآية أن الأب بعض ما أنبته الله للإنسان متاعًا له ولأنعامه»(٥٤).

ثالثا: إن استدلاله بعدم فهم الصحابة لكلمة الأب استدلال غير صحيح، فهم قد فهموا مرادها من اللغة والسياق، وإنما ما ورد عنهم هو عدم معرفتهم لمرادها على سبيل الخصوص، وعدم معرفة أي نوع من النبات أراده الله تعالى بذكره لهذه الكلمة، وعندما أرادوا أن يجتهدوا في بيان المراد من النبات على سبيل التعيين ولم يكن هناك من دليل امتنعوا ووصفوا من أراد أن يفعل ذلك بالتكلف، وهذا معنى ما نقل عن عمر وأبي بكر وغيرهما، وقد بين ابن كثير مراد قول عمر هذا بأنه: « محمول على أنه أراد أنه لا يعرف شكله وجنسه وعينه وإلا فهو وكل من قرأ هذه الآية يعلم أنه من نبات الأرض لقوله تعالى ﴿ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴾ [سورة عبس: ٢٧](٥٥).

رابعا: إن كثرة أقوال السلف في تحديد المراد من الأب(٥٦) بعد اتفاقهم على معرفة أن المراد العام منها هو ما ينبت في الأرض مما تأكله الحيوانات دليل على أن كلمة ﴿**أبا**﴾ معروفة المعنى والدلالة على العموم، مرادة بلفظها.

---

(٥٤) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ٤/٧٠٥.

(٥٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/٤٧٣.

(٥٦) انظر المبحث السابق عند بيان معنى الكلمة في كتب التفسير.

خامسا: إن في اختيار كلمة ﴿أبا﴾ دون غيرها للدلالة على ما يأكله الحيوان من أعظم الأسرار في استعمال القرآن للألفاظ الدالة على المعنى بشكل معجز، وذلك لما علمت من أن أصل البلاغة يكمن في اختيار صورة الكلمات لما يناسب المعنى ويليق به[٥٧]. إذ «لا يحسن تخير الألفاظ السلسة على اللسان، إلا مع مجيئها منقادة للمعاني الصحيحة المنتظمة»[٥٨]. وسوف ترى أن اختيار لفظ ﴿أبا﴾ يحمل من الأغراض ما هو فوق المعنى الواحد في نوع من أنواع المأكول للحيوان، ففي دلالتها اللغوية وهي: إذا تهيأ للشيء، يقال: «أب لكذا أي تهيأ» أو أبَّ: إذا حرَّك، كافية في كل ما ينبت من الأرض، ووجه اللغة فيه أن النبات إذا تحرك من الأرض وتهيأ أصبح قابلا لأن تأكله الأنعام، على أن كل ما أبَّ أي تهيأ.

سادسا: إننا لو سلمنا جدلا بأن عمر لم يكن يعرف معناها، فإن إثبات كلمة ﴿أبا﴾ في القرآن دليل على أمرين: الأول: أنها مقصودة بذاتها لإثباتهم لها مع عدم معرفة المراد منها عند بعضهم. الثاني: دقة النساخ وأمانتهم العلمية، حيث إنهم أثبتوا كل ما تلقوه عن النبي من القرآن سواء عرفوا معناه أم لم يعرفوا، وفي هذا منع للاحتمال الذي وضعه من تصحيف النساخ وتحريفهم.

سابعا: إن اتفاق القراءات العشر على هذه الكلمة، وعدم ورود رواية حتى ولو كانت شاذة تخالف رسم الكلمة، وما نقل من كلام الصحابة حول هذا اللفظ عند تعاطيهم تفسير الآية من حيث ذكرهم ذات اللفظ من حيث الرسم والشكل، كل ذلك يدل على صحة اللفظ من حيث رسمه وصورته ويبعد أي احتمال لتحريفه أو تصحيفه.

فقرة ٤ : الشبهة على كلمة: ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾. في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ ﴿١٠٤﴾﴾ [سورة الأنبياء].

يعتمد الباحث في دعوى التحريف على: ١-: معنى الكلمة في الآية. ٢-: فعل النساخ. ويحاول الباحث أن يعتمد على ما نقل في التفاسير من معنى كلمة ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ من أنها تحتمل في إحدى معانيها المسجل، وبناء عليه فلا يستبعد عنده أن يكون النساخ قد وقعوا

(٥٧) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، القرطاجني ١٦١.

(٥٨) البرهان في علوم القرآن، الزركشي ٧٢/١.

في تصحيف الميم إما بسبب قلة الاهتمام واللامبالاة، وإما لسبب رأس القلم وأنه لم يسعفه في تدوير الميم، فوقع التحريف من المسجل إلى ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾[٥٩].

المناقشة والرد:

أولا: إن اقتصاره في تفسير الآية على أن المراد بكلمة ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ هي المسجل، يفتقر إلى الدليل، وليس معه لأن الكلمة تحتمل دلالات أخرى قال بها بعض أئمة الصحابة والتفسير. ولا يستطيع أن يزعم بأن المعنى الأقرب إلى اللفظ هو المسجل، فما بالك إذا أراد أن يحرف الكلمة الأصل إلى هذا المعنى، وذلك لعدة أسباب:

السبب الأول: أن كلمة ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ كلمة عربية فصيحة لها دلالاتها على مجموعة من المعاني. وليست لحنا ولا خطأ، وبالتالي فلا داعي إلى تبديلها أو تحريفها. وفي اللغة: «السِّجِل: قيل بلغة الحبشة: الرجل. وقيل: هي الصحيفة التي فيها الكتاب»[٦٠].

السبب الثاني: من عادة القرآن استعمال كلمة تحمل عدة دلالات ومجموعة من الإشارات غالبا ما تكون مرادة أصالة أو تبعا، وإن تحريف كلمة ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ إلى مسجل يبطل هذه الإشارات التي أرادها القرآن، ومن هذه الإشارات أن تفسير السجل بمعنى الصحيفة مناسبة لسياق الآية متناسقة فيها، إذ لا يخفى التناسب بين السماء التي تلف الكون و﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ أي الصحيفة التي تلف الكتاب، حيث تطوى السماء على من فيها، وتطوى الصحيفة على الكتاب فلا يظهر من حروفه شيء.

السبب الثالث: أن من معاني ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ الصحيفة، والرجل[٦١]، واسم علم لملك أو لكاتب[٦٢]. وإن أقرب المعاني إلى التفسير هي الصحيفة كما اختارها كبار أئمة علماء الصحابة مثل ابن عباس، واختارها كبار أئمة اللغة والتفسير من مثل الزمخشري،

---

(59). (Some Proposed Emendations to the Text of the Koran) :566.

(٦٠) معجم تهذيب اللغة، الأزهري ٢/١٦٣٥.

(٦١) الدر المصون، ابن السمين ٥/١١٥ .

(٦٢) النكت والعيون. الماوردي. ٣/٤٧٤ . الدر المصون، ابن السمين ٥/١١٥ .

قال ابن كثير: «والصحيح عن ابن عباس أن السجل هي الصحيفة، لأنه المعروف في اللغة»[٦٣].

وإذا علمنا بأن ما يقال في الآية من تفسير تحتمله في لفظها بأن كل تلك الأوجه تكون مرادة ولا يمنع من قبولها جميعها شيء، فإنه نقصد بذلك إذا صحت هذه الأقوال من جهة الرواية عن السلف، أو من جهة احتمالها للفظ من غير تكلف، ومن أجل ذلك فقد رد بعض أهل التفسير بعض هذه الأقوال التي ذكرناها بناء على عدم صحة نقلها عن أصحابها، ومن ذلك رد تفسير ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ على أنه اسم لكاتب كان يكتب للنبي (ﷺ) حيث رد ذلك ابن كثير في تفسيره وبين ضعف الرواية واستدل لذلك بعدم وجود من يسمى بهذا الاسم من الصحابة[٦٤].

وقد بقي وراء هذا القول ثلاثة أقوال تعددت آراء المفسرين في ترجيحها، وأكثر المفسرين على أن المراد بـ ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ هو الصحيفة، قال ابن كثير: « والصحيح عن ابن عباس أن السجل هو الصحيفة، واختاره ابن جرير، لأنه المعروف في اللغة، فعلى هذا يكون معنى الكلام ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ أي على هذا الكتاب، بمعنى المكتوب، كقوله تعالى ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [سورة الصافات: الآية ١٠٣] أي على الجبين، وله نظائر في اللغة»[٦٥]. وهو اختيار الزمخشري حيث قال: « وهو الصحيفة، أي كما يطوي الطومار (الصحيفة) للكتابة، أي ليكتب فيه، أو لما يكتب فيه، – ومعنى الكتاب المكتوب – لأن الكتاب أصله المصدر كالبناء – أي المبني –، ثم يوقع على المكتوب، ومن جمع – أي قراءة للكتب – فمعناه للمكتوبات، أي لما يكتب فيه من المعاني الكثيرة»[٦٦].

ثانيا: إن تحريف الكلمة إلى مسجل، يبطل أهم معاني ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ وهي الصحيفة. أما حين اعتماد كلمة ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ كما هي في القرآن فلا تمنع من اعتبار المعاني الأخرى.

---

(٦٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢٥٢/٣ .

(٦٤) المصدر السابق ٢٥٢/٣ .

(٦٥) المصدر السابق ٢٥٢/٣ .

(٦٦) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ١٣٨/٣ .

ثالثا: إن من أبرز المناسبات التي أشارت إليها كلمة ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ على معنى أن المراد بها الصحيفة ذلك التناسق والانسجام في رسم صورة المشهد الذي أراد القرآن بيانه وتصويره، إذ لا يخفى التناسب بين السماء التي تلف الكون و﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ أي الصحيفة التي تلف الكتاب، حيث تطوى السماء على من فيها «فيهلك كل شيء، كما كان أول مرة»[٦٧]. وتطوى الصحيفة على الكتاب فلا يظهر من حروفه شيء. «واختيار لفظ السجل لما في هذه المادة من الإشارة إلى العلو، وللمطوي لفظ الكتاب الدال على الجمع لكونه لازما للطي، مع أن ذلك أنسب لما جعل كل منهما مثالا له»[٦٨].

رابعا: من المضحك أن يتصور الباحث أن النساخ ليست عندهم العناية بأقدس كتاب، وهم الذين اعتنوا برسمه ومعناه، وشكله ومبناه، قرؤوه في صلاتهم، وعلموه أولادهم، واحتكموا إليه، وتنافسوا في حفظه.

خامسا: من المضحك أن يعتمد في تحريفه لكلمات القرآن على أن ريشة القلم لم تسعف النساخ، أو أنها كسر رأسها، أو جف حبرها، ولم يظهر دائرة الميم فيها، مع العلم بأن حرف الميم في الخط الكوفي ذو دائرة كبيرة لا يمكن تجاهلها، وانظر لطبيعة كتابة الميم في الخط الكوفي مما يستحيل وقوع الخطأ أو التصحيف فيها. فالفرق كبير بين ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ و - **المسجل**.

سادسا: يعلم الباحث أو لا يعلم أن طريقة كتابة المصحف ونسخه لم تكن بمعزل عن الجمع بين الحفظ والكتابة والضبط والمراجع، والدقة والتحري، وأن زيد بن ثابت رئيس لجنة كتابة المصحف ونسخه قد تلقى القرآن مباشرة من فم النبي (ﷺ) حفظا وتلاوة، قد راجع القرآن واستعرض آياته وكلماته وحروفه ثلاث مرات[٦٩] بعد أن أتم مع أصحابه نسخه في زمن عثمان، فلا يمكن أن يمر على تصحيف ولا ينتبه إليه.

سابعا: ليست هناك قراءة صحيحة من القراءات المتواترة قرأت السجل بغير لفظها

---

(٦٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢٥٣/٣ .

(٦٨) نظم الدرر، البقاعي ١١٦/٥.

(٦٩) الفصل للوصل المدرج، الخطيب البغدادي ٣٩٤/١. وحلية الأولياء، الأصفهاني ٦٢/٢.

ورسمها كما هي في المصحف **فالسِّجل**: ليس فيها خلاف وهي قراءة القراء العشرة[٧٠]. وقد ذكر فيها بعض أوجه من القراءات الشاذة، كلها تدور حول تشكيل الكلمة من دون خلاف في حروفها، ومن هذه القراءات: - السُّجُلِّ: بضم السين والجيم، وبتشديد اللام وتخفيفها. - وقرأ: السَّجْلِ والسِّجْلِ بفتح السين وكسرها وإسكان الجيم وتخفيف اللام[٧١]. مما يدل على أنها مرادة بلفظها وصورتها، والاحتمال والشك الذي أقامه لا يزيل القطع واليقين الذي بين أيدينا.

ثامنا: من المعلوم أن لكل مصحف كتب في زمن عثمان راويا يقرأه ويعلم الناس تلاوته، وهذا الراوي قد تلقى التلاوة حفظا وقراءة مشافهة من الذين أخذوا هذا القرآن من فم النبي (ﷺ) فلا يتصور أن يقع تصحيف في كلمة ولا ينتبه لها هذا الإمام القارئ.

فقرة ٥ : الشبهة على كلمة : ﴿ حِطَّةٌ ﴾. في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية: ٥٨].

في هذه الكلمة يعتمد الباحث على ثلاث نقاط في إثبات التحريف: الأولى: عدم وضوح معنى هذه الكلمة كما يزعم. الثانية: عدم ورود مثل هذه الكلمة في القرآن. الثالث: فعل النساخ. ويحاول الباحث أن يعتمد على تحريفه لكلمة ﴿ حِطَّةٌ ﴾ بأنها ليست واضحة في الدلالة على المعنى، وأن اللفظ المناسب لما جاء ذكره في آيات أخرى من القرآن هي كلمة (خطأ) ويستدل لصحة مذهبه بأن كلمة (خطأ) وردت في القرآن بأكثر من عشرين موضعا، وبالتالي فإن النساخ كتبوها على هذه الصورة بسبب قلة الاهتمام واللامبالاة[٧٢].

---

(٧٠) حجة القراءات، ابن زنجلة ٤٧٠. المستنير في القراءات، أبو طاهر البغدادي ٣٠٢/٢. مصحف القراءات، د٣٣١.

(٧١) الدر المصون، ابن السمين ١١٥/٥. ومعجم تهذيب اللغة، الأزهري ١٦٣٥/٢.

(72) (James A .Bellamy). (Some Proposed Emendations to the Text of the Koran): 566_567.

المناقشة والرد:

أولا: إن كلمة ﴿ حِطَّةٌ ﴾ قرأ بها كل القراء العشرة – [٧٣]. ولم ترد قراءة صحيحة ولا شاذة تخالف رسم الكلمة في المصحف، لا بل قد وردت قراءة شاذة وافقت الرسم ولكنها لم تصح من حيث السند، وهي بنصب حطةً[٧٤]. وإذا كان العلماء نقلوا لنا الاختلاف في حركة هذه الكلمة فمن باب أولى لو ورد فيها لفظ مغاير لنقلوه لنا، ولما لم يرد من ذلك شيء، دل على أن كلمة ﴿ حِطَّةٌ ﴾ مرادة بشكلها ورسمها ومعناها.

ثانيا: إن كلمة ﴿ حِطَّةٌ ﴾ ذات مدلول واضح في بيان المعنى المراد من جهة اللغة العربية، وهي فصيحة تحمل عددا من المعاني **فحطة**: من الحط: أي وضع الأحمال عن الدواب، والحط: الحدر من العلو، والحط في السير: الاعتماد على السير والسرعة، ويقال في الدعاء: حط الله عنك وزرك: أي خفف عن ظهرك ما أثقله من الأوزار، والحطيطة: ما يحط من جملة الحساب فينقص منه، اسم من الحط، والحطة: نقصان المرتبة – "[٧٥]. إذا فكلمة حطة تعود على معنى أساس من حيث الجملة، إذ تدل على التخفيف والنزول، ففي وضع الأحمال عن الدابة تخفيف عنها، وفي سرعة الناقة ما يدل على خفتها، وفي الحط من الحساب ما يشير إلى التخفيف من أعبائه..

ثالثا: لقد فسر بعض العلماء الكلمة تفسيرا ينسجم مع المعنى العام للآية على اختلاف منهم في تحديد معنى ﴿ حِطَّةٌ ﴾ فمنهم من اعتبرها مصطلحا يدل على طلب المغفرة والمراد أن ينطق بذاته، ومنهم من قال إن هذه كلمة ترمز إلى جملة من مثل قولوا: لا إله إلا الله، لتضمنها أصول التوبة وتجديد الإيمان، ومنهم من حملها على المدلول اللغوي على قراءة الرفع والنصب، وبين أنها تفيد معنى طلب العفو، أو تفيد الحط بمعنى النزول وحط

---

(٧٣) حجة القراءات، ابن زنجلة ٩٧ – المستنير في القراءات، البغدادي ٢٨/٢. مصحف القراءات العشر، محمد خروف ٩.

(٧٤) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ١٧١/١.

(٧٥) معجم تهذيب اللغة، الأزهري ٨٥٢/١.

الرحال، ومن كلام العلماء في الآية: «أن حطة : المغفرة، أي استغفروا، فكأنه أمرٌ بالاستغفار»-[٧٦]. وقيل - « معناه حط عنا خطايانا» [٧٧]. وقيل - « أنه قول: لا إله إلا الله، لأنها تحط الذنوب»[٧٨].

قال الزمخشري وهو إمام في اللغة يبين معنى ﴿ حِطَّةٌ ﴾ على تفسير القراءة المتواترة بالضم والقراءة الشاذة بالنصب [٧٩] فقال: على قراءة النصب أنها بمعنى « حط عنا ذنوبنا حطة، وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات» وعلى قراءة الرفع « معناه: أمرنا حطة: أي نحط في هذه القرية ونستقر فيها» [٨٠].

رابعا: إن كلمة ﴿ حِطَّةٌ ﴾ تحتمل كل هذه المعاني ولا تعارض بينها، لا بل إن في تعدد هذه المعاني وتنوعها ما يضفي على النص ظلالا لا يمكن لكلمة أخرى أن تقوم مقامها في جلب هذه الظلال، فقد أمر موسى بني إسرائيل بدخول بيت المقدس وسكناها وحط رحالهم فيها، وأمروا بأن يجددوا توبتهم ويستغفروا لذنوبهم بسبب ما خالفوا من أمر نبيهم عليه السلام، وإن كلمة ﴿ حِطَّةٌ ﴾ فيها من المعاني اللغوية ما يدل على هذين الأمرين، ففيها معنى التخفيف وفيها معنى النزول، ولو أردنا استبدالها بكلمة خطأ فإنها لن تقوم مقامها ولن تدل على دلالتها التي حملتها هذه الكلمة، لا بل إن في كلمة خطأ معنى « العدول عن القصد، يقال خطِئ الشيء خطأ، إذا أصابه ولم يرده، وأخطأ يُخطِئ إذا أراده ولم يصبه، فالأول خاطئ والثاني مخطئ» [٨١]. ومسألة ذنب بني إسرائيل كان في معاندتهم أمر موسى وهارون ومخالفتهم لهما، وهاهنا القرآن لا يبين لهم طبيعة ذنبهم عمدا كان أم خطأ بل هو يدعوهم إلى التوبة من الذنب ويعلمهم الاستغفار مما وقعوا فيه، ومن هنا فلا تصلح كلمة خطأ في الدلالة على المعنى الذي دلت عليه كلمة ﴿ حِطَّةٌ ﴾.

---

(٧٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ١٢٦/١. النكت والعيون، الماوردي ١٢٦/١. وهو رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس.

(٧٧) النكت والعيون، الماوردي ١٢٦/١. وهو قول الحسن، وقتادة، وابن زيد.

(٧٨) معالم التنزيل، البغوي ١/ ١٢١. النكت والعيون، والماوردي ١٢٦/١ .وهو قول عكرمة.

(٧٩) وقد علمت فيما سبق كلام العلماء في جواز الاستشهاد بالقراءة الشاذة على انه قول من أقوال التفسير.

(٨٠) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ١٧١/١. الدر المصون، ابن السمين ٢٣٢/١.

(٨١) النكت والعيون، الماوردي ١٢٦/١.

خامسا: لا يصح ما ذكره من أن كلمة خطأ وردت في القرآن أكثر من عشرين مرة، بل لم ترد إلاَّ في مواضع قليلة منها في سورة النساء الآية ٩٢، وسورة الإسراء بكسر الخاء الآية ٣١، ومع ذلك فلا يلزم من ورود كلمة (خطأ) في القرآن: كثيرة أم قليلة أن تكون هذه الكلمة مثلها، وذلك لعدة أسباب:

السبب الأول: لتباين اللفظين من حيث المعنى واختلافهما في الدلالة على المراد. ولأن في حمله كلمة حطة على خطأ لا معنى لها، لا بل يتناقض مع الحدث والقصة في الآية.

السبب الثاني: لاتفاق القراء العشرة على قراءتها بهذه الصورة مع تنبيههم إلى وجود اختلاف في حركة التاء بين الضم والنصب. **فكلمة: حطةٌ**: قرأ بها كل القراء العشرة[٨٢]. وقد وردت قراءة شاذة وافقت الرسم، وهي بنصب حطةً[٨٣]. – فإذا راعوا اختلاف الحركة فمن باب أولى الانتباه للتصحيف.

السبب الثالث: إن كلمة خطأ في الآية تبطل المعنى وتفسده وتخرجه عن مقتضاه.

سادسا: إن صورة الرسم للكلمة تختلف بتغيير التاء إلى ألف ولا يوجد شبه من قريب أو بعيد بينهما مما يدفع احتماله الذي ذكره. فانظر إلى فارق الألف والتاء المربوطة في الخط الكوفي ﴿حِطَّةٌ﴾ و﴿**خطأ**﴾. فالتاء مدورة، والألف طويلة ملاصقة لعصا حرف الطاء، ومع ذلك فقد كان الباحث في الآيات السابقات يشبه التاء المربوطة بحرف الدال، وهاهنا تراه يشبهها بالألف، فانظر إلى مدى اجتهاده في التحريف، وضعف حجته.

سابعا: إن ما نقل لنا من طريقة نسخ المصحف يدفع هذه الشبهة وذلك لأنه لم يكن لناسخ أن يستبدل حرفا بحرف من عنده، وقصة كتابة كلمة التابوت بالتاء الطويلة أم بالتاء المربوطة شهيرة[٨٤]. وهي تبين مدى حرص الصحابة أثناء كتابة المصحف على بيان كل حرف وكتابته على صورته التي نقلت عن رسول الله (ﷺ).

---

(٨٢) حجة القراءات، ابن زنجلة ٩٧. المستنير في القراءات العشر، أبو طاهر البغدادي ٢٨/٢. مصحف القراءات، محمد خروف ٩.

(٨٣) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ١٧١/١.

(٨٤) الاعتصام، الشاطبي ٣٠٩/١. مناهل العرفان، والزرقاني ٢٣٥/١.

فقرة ٦ : الشبهة على كلمة : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾.

وهي في قوله تعالى ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٦٠].

يعتمد الباحث في تحريف هذه الكلمة على مسألتين: الأولى: معنى الكلمة. الثانية: فعل النساخ. ويحاول أن يعتمد على تحريفه لكلمة ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ بأنها ليست واضحة في الدلالة على المعنى، وأن اللفظ المناسب للآية هي كلمة (فجزئهن) ويستدل لصحة مذهبه بأن كلمة (فجزئهن) بمعنى ضمهن إليك قد سبق بقوله ﴿ فَخُذْ ﴾ وعليه فلا يصح تفسيرها إلا بقطعهن وأقرب كلمة إلى هذا المعنى من جهة رسم الكلمة هي جزئهن، ويمكن وقوع النساخ في الخطأ عند نسخ الكلمة لتشابه الجيم مع الصاد وسقوط الهمزة بعد الراء، بسبب قلة الاهتمام واللامبالاة[٨٥].

المناقشة والرد:

أولا: إن أوجه القراءات الواردة على الكلمة في الآية تبين لنا أن هذه الكلمة مرادة بشكلها ورسمها، وذلك لعدم وجود اختلاف في قراءة هذه الكلمة من حيث اختلاف الرسم أو الصورة، وإنما كان الاختلاف في حركات الكلمة وشكلها، فقرأ كلمة «**صِرهُنَّ**: بكسر الصاد وإسكان الراء قرأ بها أبو جعفر وحمزة وخلف ورويس. وأما قراءة **فصُرهُنَّ**: بضم الصاد وإسكان الراء، فقد قرأ بها باقي القراء العشرة[٨٦]. وقد وردت عدة قراءات شاذة وافقت الرسم ولكنها لم تصح من حيث النقل والسند، ومنها قراءة: فصُرُّهن: بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء[٨٧].

وإذا كان العلماء نقلوا لنا الاختلاف في حركة هذه الكلمة فمن باب أولى أنه لو ورد فيها

---

(85) (James A .Bellamy). (Some Proposed Emendations to the Text of the Koran) :567.

(٨٦) حجة القراءات، ابن زنجلة ١٤٥. المستنير في القراءات العشر، البغدادي ٦٤/٢. مصحف القراءات، محمد خروف، ٤٤.

(٨٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ١٢٦/١.النكت والعيون، الماوردي ١٢٦/١. وهو مروي عن ابن عباس.

لفظ مغاير لنقلوه لنا، ولما لم يرد من ذلك شيء، دل على أن كلمة ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ مرادة بشكلها ورسمها ومعناها.

ثانيا: إن كلمة ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ ذات مدلول واضح في بيان المعنى المراد من جهة اللغة العربية، وهي فصيحة تحمل عددا من المعاني، قالوا: «**صرَّ يَصُرّ**: إذا جمع.» قال الزجاج، وقال أهل اللغة: معنى ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ أملهن واجمعهن« قال الأزهري: » صرى يصري: إذا قطع، وصرى يصري إذا عطف"[٨٨]. ومن معنى عطف إذا مال إلى الشيء، قال «عطف فلان إلى ناحية إذا مال إليه وانعطف نحوه، وعطف رأس بعيره إذا عاجه إليه عطفا»[٨٩].

ثالثا: لقد فسر العلماء الكلمة تفسيرا ينسجم مع المعنى العام للآية على اختلاف منهم في تحديد معنى ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ بحسب دلالتها اللغوية، فمنهم من اعتبرها كلمة تدل على التقطيع بعد الجمع، ومنهم من اعتبرها كلمة تدل على القطع فقط ومنهم من اعتبرها كلمة تدل على الجمع فقط، ومن اعتبرها دالة على القطع وحده أو الجمع وحده فقد اضطر إلى القول بتقدير محذوف، ومن أجل ذلك فإن الراجح هو حملها على القول الأول الذي ينسجم مع اللغة وليس فيه تقدير لمحذوف، وإليك تفصيل أقوالهم: -

١ - وجه من فسر الكلمة في الآية على كلا القراءتين بأنهما بمعنى الجمع والضم لهذه الطيور بعضها على بعض، وعلى معنى القطع لها. أن المعنى: فخذ أربعة من الطير فاجمعهن إليك وقطعهن ثم فرقهن وجزئهن على كل جبل جزء.[٩٠].

٢ - وأما وجه من قال بالاختلاف بين معنى القراءتين من حيث الدلالة اللغوية، فقد فسر قراءة الضم على معنى: اجمعهن، ويكون المعنى: أن يضمها إليه ويقبل عليها بوجهه، وعلى هذا التأويل يكون في الكلام حذف تأويله: فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم قطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا[٩١]. وعلى قراءة الكسر: يكون المعنى أي قطعهن. وعلى

---

(٨٨) معجم تهذيب اللغة، الأزهري ١٩٥٩/٢. ٢٠١١.

(٨٩) معجم تهذيب اللغة، الأزهري ٢٤٨٢/٣.

(٩٠) الدر المصون، ابن السمين الحلبي ٦٣٢.٦٣١/١. النكت والعيون، الماوردي ٣٣٤/١ .

(٩١) الدر المصون، ابن السمين الحلبي ٦٣٢/١. معالم التنزيل، البغوي ٣٥٨/١. حجة القراءات، ابن زنجلة، ١٤٥.

هذا التأويل يكون في الكلام تقديم وتأخير، وتأويله: فخذ أربعة من الطير إليك فقطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا»[٩٢]. وعلى هذا فقد علمت مدى انسجام تفسير الكلمة على وجوهها المختلفة.

رابعا: لا يصح الاعتراض على الكلمة بأن في تفسيرها بمعنى الضم والجمع مخالفة لكونها سبقت بكلمة ﴿فَخُذْ﴾ وذلك من وجوه:

الوجه الأول: لا يوجد تعارض بين قوله ﴿فَخُذْ﴾ وقوله ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ بمعنى الجمع والضم، لأن بينهما فرق في مطلق الأخذ للكلمة الأولى، ومعنى الجمع والضم الذي يفيد التبصر والتأمل في الكلمة الثانية قال الزمخشري: «فإن قلت ما معنى أمره بضمها إلى نفسه بعد أن يأخذها – وهو أمره فخذ أربعة – قلت: ليتأملها ويعرف أشكالها وهيئاتها وحلاها لئلا تلتبس عليه بعد الإحياء ولا يتوهم أنها غير تلك»[٩٣].

الوجه الثاني: إن بعد كلمة ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ جاءت كلمة ﴿إِلَيْكَ﴾ ولو أردنا حمل كلمة فصرهن على معنى التقطيع لوحدها من دون تأويل لما استقام الكلام، ومن أجل ذلك وجدنا أن من فسرها على المعنى التقطيع لوحده قال بالتقديم والتأخير في تقدير الكلام فمن كلامهم «وعلى قراءة الكسر: يكون المعنى أي قطعهن. وعلى هذا التأويل يكون في الكلام تقديم وتأخير، وتأويله: فخذ أربعة من الطير إليك فقطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا»[٩٤]. وإذا أمكننا حمل الكلام على سياقها في الآية وصحة اللغة من دون تقدير وحذف فهو أولى، وهذا ما اختاره أكثر العلماء وينسجم مع اللغة والسياق.

الوجه الثالث: أن كلمة جزئهن لا تدل على التقطيع، وإنما تدل في العربية على عدة معاني، منها النصيب، أو ما يقوم مقام صاحبه، ففي اللغة:- النصيب: وجمعه أجزاء، ويقال: جَزَأت الحال بينهم وجزَّأته: إذا قسمته، ومنه قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ

---

(٩٢) الدر المصون، ابن السمين الحلبي. ٦٣٢/١. معالم التنزيل، البغوي، ٣٥٨/١. حجة القراءات، ابن زنجلة ١٤٥.

(٩٣) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ٣٣٧/١.

(٩٤) الدر المصون، ابن السمين الحلبي ٦٣٢/١. معالم التنزيل، البغوي ٣٥٨/١. حجة القراءات، ابن زنجلة ١٤٥.

جُزْءًا ﴾ [الزخرف، الآية:١٥]، نصيب الله من الولد الإناث دون الذكور. - الكفاية، وما يقوم مقام غيره: عن ابن الأعرابي، قال: يجزي قليل من كثير، ويجزي هذا من هذا، أي: كل واحد منهما يقوم مقام صاحبه، ومن يقال ما يجزئني هذا الثوب، أي: ما يكفيني[٩٥]. ومن هنا فإن كلمة فجزئهن تدل على النصيب بعد أن يقسم، فناسب في القرآن أن يكون في آخر العمل الذي أمر به إبراهيم، إذ بعد جمعها وتقطيعها عليه أن يقسمها ويوزعها، كما قال تعالى ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ ولا يصح أن تقوم كلمة فجزئهن مقام ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ التي فيها معنى التقطيع، وبناء على ذلك يصبح المعنى على كلمة ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾، خذ أربعة من الطير فقطعهن ثم جزئهن، أما على وضع كلمة فجزئهن مكان كلمة ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾، فيصبح الكلام: فخذ أربعة من الطير فجزئهن أي وزعهن، ثم جزئهن أي وزعهن. إذ لا تفيد كلمة فجزئهن معنى التقطيع من حيث اللغة. وبذلك تعلم سر اختيار القرآن لكلمة ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ ومدى دلالتها على المعنى المراد. -

الوجه الرابع: إن في اختيار كلمة جزءهن يضعف النظم لما يتكرر فيه من ذكر اللفظ في الكلام مرتين من دون فائدة جديدة ولا معنى جديدا، وهذا ليس من فعل القرآن. مثل قوله: فجزئهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا، ليس فيه من بلاغة القرآن شيء.

خامسا: إن في كلمة ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ معنيين لا يتحققان في كلمة سواها، وقد ذكرنا في أكثر من مناسبة أن من شأن القرآن اختيار الكلمة ذات الدلالات المتعددة واعتبارها جميعها لما في ذلك من إعجاز في نظم الكلام. وتمام تفسير الآية عند الجمع بين ما تحتمله القراءتان، أو ما تدل عليه القراءة الواحدة من المعنيين ما ذكره بعض أهل التفسير من قوله «والأجود أن يكون ﴿ إِلَيْكَ ﴾ حالا من المفعول المضمر تقديره: فقطعهن مقربة إليك أو ممالة إليك أو نحو ذلك»[٩٦].

سادسا: إن احتمال تصحيف حرف الصاد عن جيم من التخيل الذي لا يستقيم إلا لمكابر وذلك للفارق الكبير بين الحرفين، علاوة على أن ما ذكرناه من ثبوت كلمة ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾

---

(٩٥) معجم تهذيب اللغة، الأزهري ١/٥٩٤-٥٩٥.

(٩٦) الدر المصون، السمين الحلبي ١/٦٣٢.

قراءة ولغة وكتابة كافية في دفع هذه الشبهة الضعيفة ومع ذلك فانظر إلى الفارق بين طول حرف الصاد وقصر حرف الجيم في الخط الكوفي: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ و فجزئهن. ومع ذلك فلما لم يستقم له الأمر زعم بأن الهمزة في فجزئهن قد سقطت، مما يبعد احتمال تحريفه.

فقرة ٧: الشبهة على الكلمة في الآية السابعة: وهي كلمة: - ﴿ٱلْمَثَانِى﴾.

وهي في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [سورة الحجر الآية: ٨٧].

يعتمد الباحث في هذه الكلمة على نقطتين في إثبات التحريف: الأولى: عدم وضوح معنى الكلمة في الآية كما يزعم. الثانية: فعل النساخ على مرات متتالية. ويحاول الباحث أن يعتمد على تحريفه لكلمتي ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ بأن كلمة المثاني ليست ذات معنى، وأن اللفظ المناسب للآية هو كلمة (المتالي) من التلاوة، وأن جذر تلا قد ورد في القرآن أكثر من ٧٠ مرة، ولم يكتف بهذا بل زعم أن كلمة ﴿سَبْعًا﴾ محرفة عن كلمة شيئا، ويبني هذا التحريف على مرحلة طويلة من تتالي الأخطاء من النساخ المتتابعين، فكل ناسخ برأيه كان يزيد أو ينقص أو يبدل حرفا إما عن جهل وغفلة وإما علم وتأني...[٩٧].

المناقشة والرد:

أولا: إن أوجه القراءات الواردة على الكلمة في الآية تبين لنا أن هذه الكلمة مرادة بشكلها ورسمها، وذلك لعدم وجود اختلاف في قراءة هذه الكلمة من حيث اختلاف الرسم أو الصورة، عند القراء العشرة[٩٨].

ثانيا: الدلالة اللغوية واضحة في بيان المراد من المثاني في اللغة وأنها على وجوه متعددة يقال «**المثاني**: مثاني الوادي ومحانيه: أي معاطفه، ومثنى الأيادي: أن يعيد معروفه مرتين أوثلاثة[٩٩]. وأن وجه تسميتها بالمثاني من حيث الدلالة اللغوية من التكرير فلأنها تكرر

---

(97) (James A .Bellamy). (Some Proposed Emendations to the Text of the Koran): 567.

(٩٨) المستنير في القراءات، البغدادي ٢/٢٤٠. حجة القراءات، ابن زنجلة ٣٨٤. مصحف القراءات العشر، محمد خروف ٢٦٦.

(٩٩) معجم تهذيب اللغة، الأزهري ١/٥٠٦. ١/٥٠٧.

وتثنى في الصلاة فتقرأ في كل ركعة[١٠٠].» أو لما تشتمل عليه الفاتحة من أصول الدين، إذ القرآن كله يدور حول الأصول التي جمعتها سورة الفاتحة وعلى هذا القول يرجع معنى مثاني إلى معنى العطف والرجوع كما يقال: مثاني الوادي ومحانيه: أي معاطفه[١٠١]. أي يرجع بعضه على بعض في البيان والتفسير.

ثالثا: الروايات من الأحاديث النبوية في تفسير الآية والتي ذكرت كلمة السبع المثاني بلفظها.

فقد جاء تفسير الآية من سورة الحجر عن النبي (ﷺ) في صحيح البخاري من طريق أبي هريرة قال، قال رسول الله (ﷺ) أم القرآن: هي السبع المثاني والقرآن العظيم[١٠٢]. وفي هذا مصدر إضافي آخر ينقل لنا ثبوت هذه الكلمة برسمها وصورتها وبيان معناها، مما يمنع احتمال التصحيف أو التحريف.

رابعا: ومما يدل على ثبوت هذه الكلمة وصحتها ورودها في سورة أخرى فقد ورد ذكر كلمة ﴿ٱلْمَثَانِى﴾ في القرآن مرتين، الأولى في سورة الحجر، والثانية في سورة الزمر وهي قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ [سورة الزمر، الآية: ٢٣].

خامسا: إن استدلال الباحث على تحريف كلمة ﴿ٱلْمَثَانِى﴾ بأن جذر تلا في القرآن ورد أكثر من ٧٠ مرة لا يشفع له في تحريف هذه الكلمة من المثاني إلى المتالي لعدم استقامتها لفظا ومعنى. وهي لم ترد بهذا اللفظ في القرآن ولا مرة واحدة، مع العلم بأن اللغة العربية لا تجمع التلاوة على المتالي، – إضافة لورود كلمة المثاني أكثر من مرة في مواطن متباعدة في القرآن مما يدل على إرادتها وصحتها.

---

(١٠٠) روي ذلك عن عمر وعلي وابن مسعود، وهو قول ابن عباس والحسن وقتادة. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٦٨٨/٢. معالم التنزيل، والبغوي ٦٥/٣. وروي عن الربيع بن أنس وأبو العالية. . النكت والعيون. الماوردي ١٧٠/٣. الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري، ٥٤٩/٢، وقد قيل في سبب تسميتها أقوالا أخرى.

(١٠١) معجم تهذيب اللغة، الأزهري ٥٠٧/١.

(١٠٢) كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ولقد آتيناك سبعا، البخاري، رقم: ٤٣٣٥ .

سادسا: إن طريقة حديثه عن تحريف كلمة ﴿ٱلْمَثَانِى﴾ مثيرة للسخرية لأنه يبني هذا التحريف على خطوات تعاقب عليها برأيه عدد من النساخ، فالناسخ الأول نظرا للسرعة وقلة الاهتمام وعدم المبالاة صحف حرف اللام إلى نون لقصر سنها فلم ينتبه إليه، فصارت الكلمة المباني بدل المتالي، ثم جاء الناسخ الثاني فقرأها قراءة متأنية فاحتملت عنده المباني والمثاني فاختار الثانية. فهو في الاحتمال الأول يتصور أن الناسخ أعجمي لا يفهم الكلام ولا يحسن الحروف ولا يهتم فيما بين يديه، ونسي أن النساخ في النسخ الأول زمن أبي بكر هم النساخ في زمن عثمان، لا بل إن الذي نقل بالأسانيد الصحيحة أن الكتاب والنساخ والذين أملوا القرآن الكريم وراجعوه هم من أتقن الناس حفظا لهذا النص الكريم، ومن أحسن الناس قراءة له وأشبههم لهجة بلهجة رسول الله (ﷺ)، ومع ذلك فلم يكن الناسخ متروكا لوحده ورأيه. بل الأغرب من كل هذا أن الباحث يصف الناسخ بأنه غير مبال بما ينسخ، وهذا وصف من لا يعرف حقيقة الناسخ ولا قيمة المنسوخ ولا الطريقة التي تم بها نقل نص القرآن الكريم كتابة وتلاوة وحفظا، من الدقة والتثبت، والمراجعة والتحري، والضبط والإتقان، وإنما كلامه مجرد أوهام يريد من خلالها تحكيم هواه. لا بل إن الباحث لما رأى أن تحريفه لكلمة ﴿ٱلْمَثَانِى﴾ لا يكفي ولا يستقيم مع المعنى في الآية ولا يحقق الهدف الذي يصبو إليه، عمد إلى زعمه بأن النساخ حرفوا أيضا كلمة ﴿سَبْعًا﴾ ، وأن الناسخ الأول أبدل الهمزة من كلمة شيئا، عينا فصارت شيعا، وأن الناسخ الثاني أبدل الياء باء فصارت سبعا، ويبدوا أنه نسي أو هو لم يعرف أن القرآن لم يكن منقوطا لا في الجمع الأول ولا في النسخ الثاني، وأن القرآن الذي نقل إلينا إنما نقل بالحفظ المتواتر والكتابة الموافقة لهذا الحفظ المنقول في صورته بالتواتر، ومع ذلك فإن كلامه مردود بعدد من الأدلة فوق ما سبق ذكره ومنها:

أ – أن كلمة ﴿سَبْعًا﴾ ثابتة عند القراء العشرة بلا خلاف.

ب – أن كلمة ﴿سَبْعًا﴾ وردت من مصدر آخر وهو الحديث المنقول في الصحاح.

ج – أن كلمة سبعا منسجمة مع المعنى في الآية كما ورد تفسيرها عن النبي ﷺ، وهي الفاتحة وهي سبع آيات.

د – أن كلمة شيئا التي أرادها لا تدل على معنى ذي أهمية بل تدل على التقليل وليس على التعظيم الذي هو شأن القرآن قليله وكثيره.

سابعا: مع كل ما سبق يبقى أن تنظر إلى بعد التشابه بين الحروف التي اخترعها الباحث وأراد تركيبها على الكلمات ليصح له تحريفه، وانظر إلى الفارق الكبير بين كلمات القرآن الكريم صورة ولفظا ومعنى.

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾، و: – **شيئا من المتالي.**

ثامنا: بين المفسرون وجه تسمية الفاتحة بالسبع المثاني من خلال دلالة اللغة، فقالوا: وأما وجه تسميتها بالمثاني فهو من التكرير فلأنها تكرر وتثنى في الصلاة فتقرأ في كل ركعة[١٠٣]. "وفي بيان معنى عطف لفظ القرآن على السبع المثاني، فلأن ما وراء السبع المثاني – أي الفاتحة – يسمى قرآنا لأنه اسم يقع على البعض كما يقع على الكل[١٠٤].

– وأما كلمة ﴿**مثاني**﴾ التي ذكرت في سورة الزمر، فقد حمل المفسرون معناها بما ينسجم مع المعنى اللغوي لهذه الكلمة، فمن معناها الوارد على الآية: التكرار والترداد، فيكون من معنى ﴿**مثاني**﴾ أن فيها معنى التكرار والترداد لما ثنى من قصصه وأحكامه وأوامره ونواهيه ومواعظه... أو لأن آياته تكرر في القراءة فكلما أنهى القارئ ختمة بدأ من أوله فلا يمل على كثرة تكراراه وترداده[١٠٥]. أو «معناه يفسر بعضه بعضا، كما نقل عن ابن عباس»[١٠٦]. وعلى هذا القول يرجع معنى مثاني إلى معنى العطف والرجوع كما يقال: مثاني الوادي ومحانيه: أي معاطفه[١٠٧]. أي يرجع بعضه على بعض في البيان والتفسير.

---

(١٠٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٦٨٨/٢. معالم التنزيل، والبغوي ٦٥/٣. وروي عن الربيع بن أنس وأبو العالية. النكت والعيون. الماوردي. ١٧٠/٣. الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ٥٤٩/٢، وقد قيل في سبب تسميتها أقوالا أخرى.

(١٠٤) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ٥٤٩/٢.

(١٠٥) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ١٢٥/٤. النكت والعيون، الماوردي ١٢٣/٥ .

(١٠٦) النكت والعيون. الماوردي. ١٢٣/٥.

(١٠٧) معجم تهذيب اللغة، الأزهري ٥٠٧/١.

والحكمة من وصفه ﴿**مثاني**﴾ لما قد احتوى على تكرير وترديد من المواعظ والأحكام، «لأن النفوس أنفر شيء من حديث الوعظ والنصيحة، فما لم يكرر عليها عودا عن بدء لم يرسخ فيها، ومن ثم كانت عادة رسول الله (ﷺ) أن يكرر عليهم ما كان يعظ به وينصح... ليركزه في قلوبهم ويغرسه في صدورهم»[١٠٨].

ومن الحكمة في وصفه ﴿**مثاني**﴾: أي أنه يرجع بعضه على بعض في التصديق فيصدق بعضه بعضا فلا تناقض، ويفسر بعضه بعضا فليس فيه تعارض ولا اختلاف كما أخبر الله تعالى عنه بقوله ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [سورة النساء: الآية :٨٢].

فقرة ٨ : الشبهة على كلمتي: - ﴿تَمَنَّىٰٓ﴾ و ﴿أُمْنِيَّتِهِۦ﴾.

في قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾ [سورة الحج الآية: ٥٢].

يعتمد الباحث في هذه الكلمة لإثبات التحريف على طريقتين: الأولى: - معنى الكلمة في الآية. الثانية: فعل النساخ. ويحاول أن يعتمد على تحريفه لكلمتي ﴿تَمَنَّىٰٓ﴾ و﴿أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ بأن كلمة تمنى تدل على معنى تلا كما جاء تفسيرها، وأن لفظ تمنى لا يدل على هذا المعنى بشكل واضح، ومن هنا فإن اللفظ المناسب للآية هو كلمة (تلا) من التلاوة، وأن جذر تلا قد ورد في القرآن أكثر من ٧٠ مرة، ولم يكتف بهذا بل زعم أن كلمة ﴿أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ محرفة عن كلمة (إملائه)، ويبني هذا التحريف على مرحلة من توهم الأخطاء من النساخ، وأن الناسخ برأيه كان يزيد أو ينقص أو يبدل حرفا إما عن جهل وغفلة وإما علم وتأني،[١٠٩].

المناقشة والرد:

أولا: إن أوجه القراءات الواردة على الكلمة الأولى وهي ﴿تَمَنَّىٰٓ﴾ في الآية تبين لنا أن

---

(١٠٨) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ١٢٦/٤.

(109) (James A .Bellamy). (Some Proposed Emendations to the Text of the Koran) :568.

هذه الكلمة مرادة بشكلها ورسمها، وذلك لعدم وجود اختلاف في قراءة هذه الكلمة من حيث اختلاف الرسم أو الصورة، عند القراء العشرة [١١٠].

ثانيا: لقد نقل لنا القراء اختلافهم في قراءة الكلمة الثانية وهي ﴿أُمۡنِيَّتِهِۦٓ﴾ من حيث التشديد والتخفيف "[١١١]. وإذا نقل لنا اهتمام القراء بنقل الخلاف في حركة الحرف بين الشدة والتخفيف فمن باب أولى أنه لو ورد خلاف في هذه اللفظة لنقلوه لنا مما يدل على أن اللفظ في الآية مراد كما نقل في القراءة وكما ثبت رسمه في المصحف.

ثالثا: إن دلالة لفظ تمنى في اللغة العربية على معنى تلا واضحة وثابتة كما جاء ذكره في معاجم اللغة، قالوا: تمنى: تأتي على عدة معاني، ومن هذه المعاني: التمني: حديث النفس بما يكون وبما لا يكون. والتمني: السؤال والطلب، وتمنيت الشيء: قدرته وأحببت أن يصير إلي. والتمني: التلاوة. والتمني: وضع حديث لا أصل له. وفي كلام الناس، يقولون للذي يقول ما لا حقيقة له وهو يحبه، هذا مُنى، وهذه أمنية" [١١٢].

وعليه فلا يوجد داع إلى – تبديل هذه الكلمة إلى معناها، فما بالك إذا أراد أن يبدلها إلى غير معناها.

رابعاً: إن في تحريف كلمة تمنى إلى تلا عدة أخطاء:

الخطأ الأول: اختلاف صورة الرسم من حيث صورة نهاية الحرف، ففي تمنى ألف مقصورة، وفي تلا ألف طويلة. وأما تبديلها بيملي فهو يغير المعنى المراد فيكون أبعد في الاحتمال من المعنى الذي أراده.

الخطأ الثاني: اختلاف عدد حروف الكلمتين ففي تمنى أربعة حروف، وفي تلا حرفان، وقد كان الباحث في تحريفه يعتمد على تشابه حرف بحرف، أما هنا فلا بد من أن يقول

---

(١١٠) المستنير في القراءات، البغدادي ٣٠٩.٣٣/٢. حجة القراءات، ابن زنجلة ٤٨١. مصحف القراءات، محمد خروف ٣٣٨.

(١١١) المستنير في القراءات، البغدادي ٣٠٩.٣٣/٢. حجة القراءات، ابن زنجلة ٤٨١. مصحف القراءات، محمد خروف ٣٣٨.

(١١٢) معجم تهذيب اللغة، الأزهري ٣٤٥٦/٤.

بحذف حروف وزيادة حروف كثيرة. ومن أجل ذلك بدأ بجملة تحريفات قال بأن ﴿تَمَنَّىٰ﴾ محرفة عن تملى، وأن الخطأ الأول من النساخ بإبدال سن النون عن لام، لتكون الكلمة تملى، ولما كانت الكلمة لا تستقيم عنده في المعنى قال بأن الحروف لم تكن منقوطة إذا فهي يملي، بإبدال التاء بدل الياء، ومثل هذه الطريقة أجراها أيضا على ﴿أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ فأصبحت عنده إملائه، فيكون النص عنده: إلا إذا يملي ألقى الشيطان في إملائه، ومما لا شك فيه أن هذا الكلام مردود من عدة وجوه:

الوجه الأول: أن المعنى يتغير إلى غير المراد من الآية، فكلمة الإملاء غير كلمة القراءة، فالإملاء يعني أن يلقي كلاما ليكتبه من يملى عليه، بخلاف معنى القراءة والتلاوة، فليس فيها هذا المعنى. والخطاب للرسول فهو الذي يقرأ ويتمنى.

الوجه الثاني: أن في معنى ﴿تَمَنَّىٰ﴾ احتمال الأمنية وهي الرغبة في النفس، واحتمال القراءة مع وجود هذه الأمنية في النفس، وقد سقط الاحتمالان بكلمة يملي أو بكلمة تلا.

الخطأ الثالث: يستحيل وقوع خطأين في كلمتين لا تفصل بينهما إلا كلمات قليلة.

خامساً: أن الشبهة المتكررة عند الباحث هي نفسها في كل الكلمات، فهو يختار من أقوال المفسرين معنى ثم يريد أن يبدل الكلمة الأصل إلى ذلك المعنى الذي اختاره ودلت عليه الكلمة الأصل. والباحث يغفل عن مسألة تمتاز بها اللغة العربية من جهة، وينفرد بها القرآن الكريم من جهة ثانية فمما تمتاز به اللغة العربية كثرة المعاني التي تندرج تحت اللفظ الواحد مع خصوصية كل معنى بحالة معينة في الدلالة، وأما ما يمتاز به القرآن الكريم من حيث استعمال هذه اللفظة فقد يريد إدراج أكثر هذه المعاني في غالب الأحيان عند استعماله لهذا اللفظ أو ذاك إما أصالة وإما إشارة لتكتمل الصورة التي أراد أن يبينها لنا. وفي تفسير هذه الكلمة من الآية بعض الظلال التي تحملها هذه الكلمة بحيث لا تقوم مقامها كلمة أخرى في الدلالة على المراد. ومن أبرز دلالاتها أن في كلمة تمنى معنى القراءة والتلاوة مع حضور لدلالة الرجاء القلبي والمنى النفسي[١١٣]. ومن أجل ذلك فلو أردنا أن نبدل كلمة ﴿تَمَنَّىٰ﴾ بأي كلمة أخرى من مثل قرأ، أو تلا، أو حدث، فإنها لن تدل على المعنى المراد، لأن في تلا وحدها معنى التلاوة من غير

(١١٣) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ٤/١٢٥.

أي إشارة أخرى لرغبة النفس في شيء، والأمر أن النبي (ﷺ) كان يتلو وهو يتمنى إيمان قومه، ويرغب في إسلامهم، ولقد ورد ذكر مشتقات كلمة ﴿ تَمَنَّىٰٓ ﴾ في القرآن في مواضع كثيرة، وفي غالبها تحمل هاتين الدلالتين من منى النفس ورغبتها، والتلاوة أو الحديث بهذه المنى أو بما يمكن أن يحققها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية: ٧٨]، فقد جاء في تفسيرها ما يدل على كشف القرآن عن رغبتهم فيما يتمنون على الله ما ليس لهم[١١٤]، وبما يتلونه من كتابهم من غير فهم[١١٥]. - ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [سورة البقرة الآية: ١١١]، ففيها معنى رغبة النفس وودها وشهوتها[١١٦]، وفيه معنى: أي تلك مقالتهم وحديثهم[١١٧]. - ومثل ذلك كل كلمة استعملت في القرآن على هذا التصريف فإنها تحمل معنى منى النفس وحديثها ومقالتها وكلامها وتلاوتها لما بين يديها، فلا تكفي كلمة الحديث والتلاوة، كما لا تقوم مقامها معنى الأمنية من دون حديث وتلاوة ومقالة، ولأجل ذلك تم اختيار هذه اللفظة فيما يدل على المعنيين ويجمع بين الأمرين من الحديث والتلاوة والمقالة، ومن منى النفس ورغبتها.

سادساً: وعليك أن تنظر إلى الفارق الكبير بين رسم كلمة ﴿ تَمَنَّىٰٓ ﴾ و يملي من حيث طول سن اللام وقصر سن النون، وبين كلمة ﴿ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾ و **إملائه**، من حيث الفارق الكبير بين اللام ألف والنون.

فقرة ٩ : الشبهة على كلمة : - ﴿ أَمَانِىَّ ﴾.

وهي في قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [سورة البقرة الآية: ٧٨].

---

(١١٤) النكت والعيون، الماوردي ١/١٥٠. قول قتادة

(١١٥) النكت والعيون، الماوردي ١/١٥٠. وسوف يأتي - الحديث عنها مفردا.

(١١٦) الدر المصون، ابن السمين الحلبي، ١/٣٤٣.

(١١٧) معالم التنزيل، البغوي ٣/٣٤٨٣٤٧. الكشاف عن حقائق التنزيل، والزمخشري ٣/١٦٧. النكت والعيون، الماوردي. ٤/٣٤. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٣/٢٨٩.

يحاول الباحث أن يعتمد على تحريفه لكلمة ﴿أَمَانِيَّ﴾ بأن معنى هذه الكلمة كما جاء تفسيرها بمعنى تلا وقرأ، ومن هنا فإن اللفظ المناسب للآية هي كلمة (أمالي) من القراءة والتلاوة، وأن الناسخ برأيه أخطأ بين النون واللام بسبب قلة اهتمامهم وعدم مبالاتهم وغفلتهم وتعبهم... (١١٨).

المناقشة والرد:

أولا: لم يرد من أوجه القراءات على كلمة ﴿أَمَانِيَّ﴾ في الآية إلا هذا الوجه الموافق للرسم وذلك للقراء العشرة، مما يدل على أنها ثابتة بصورتها ورسمها.

ثانيا: لقد نقل لنا القراء اختلافهم في قراءة كلمة ﴿أَمَانِيَّ﴾ من جهة تشكيلها، بين تشديد الياء ﴿أَمَانِيَّ﴾، والتخفيف ﴿أَمَانِيَ﴾ **فقالوا:** « **أماني**: بالتشديد قرأ بها كل القراء العشرة ما عدا أبو جعفر. فقد قرأ أماني: بالتخفيف"(١١٩). وإن هذا الضبط في نقل خلاف القرآء لكلمة أماني من حيث التشكيل يدل على مدى عنايتهم بهذه اللفظة على الخصوص، فإذا اعتنوا بالشدة والحركة، فمن باب أولى أن يعتنوا بصورة الحرف، مما يدل على عدم احتمال أي خطا في كتابة حروف الكلمة.

ثالثا: لم ينقل من القراءات الصحيحة ولا الشاذة أية رواية بإبدال كلمة أماني إلى أمالي مما يدل على عدم احتمال أن تكون كلمة ﴿أَمَانِيَّ﴾ مصحفة أو محرفة عن أمالي.

رابعا: أن تحريفه لكلمة ﴿أَمَانِيَّ﴾ يغير المعنى فهناك فرق بينها وبين القراءة والإملاء، من عدة وجوه:

الوجه الأول: أن كلمة الإملاء التي اختارها الباحث تدل على أن هناك من يملي وهناك من يملى عليه لغرض الكتابة. أما كلمة أماني: فإنها تدل على التلاوة مع ما يحيط بها من ظلال رغبة النفس. والآية لا يستقيم فيها المعنى على الوجه الذي اختاره من ذكره لكلمة الإملاء.

---

(118) (James A .Bellamy). (Some Proposed Emendations to the Text of the Koran) :569.

(١١٩) المستنير في القراءات العشر، أبو طاهر البغدادي ٢/٣٣. مصحف القراءات العشر، محمد خروف ١٢.

الوجه الثاني: أن كلمة ﴿أَمَانِيَّ﴾ في استعمالات القرآن عامة، وفي سياق هذه الآية خاصة تحمل معنى فوق معنى الإملاء، فهي تدل على صنيع أهل الكتاب بما كان بين أيديهم من كتب، فهم فيها بين واضع فيها ومحرف لها، وبين قارئ لها من غير فهم ولا تأمل، وبين متمن في تلاوته من غير عمل، وهذه بعض دلالات كلمة تمنى في اللغة وهي أيضا بعض المعاني والأوجه التي حمل المفسرون الآية عليها من مثل قولهم: وفي كلمة أماني من الآية ما يدل على كشف القرآن عن رغبتهم فيما يتمنون على الله ما ليس لهم[١٢٠]، وبما يتلونه من كتابهم من غير فهم[١٢١]. ومن أوجه المعاني الواردة عليها: إلا أماني: أنه مشتق من منّى النفس إذا قدّر لأن المتمني يقدر في نفسه ويحرز ما يتمناه. وقيل معناه: إلا أماني: أي إلا ما هم عليه من أمانيهم من أن الله يعفو عنهم وآباءهم والأنبياء يشفعون لهم. وقيل معناه: إلا أكاذيب مختلفة. وقيل معناه: إلا ما يقرؤون[١٢٢]. ولا يمنع من اعتبار هذه المعاني كلها في الآية وأنها مرادة في الآية، والتي لا يمكن لأي كلمة أخرى أن تحمل كل هذه الدلالات والمعاني التي تحملها هذه الكلمة في سياق الآية، وقد أشار إلى هذا المنهج في التعاطي مع المعاني المتعددة للكلمة الواحدة وقبولها جميعها إذا لم يكن هناك تعارض العلامة الجصاص، فقد كان يجمع في تفسيره كل المعاني الواردة على الكلمة القرآنية سواء من حيث اللغة أو من حيث الاستعمالات القرآنية المتعددة لها، أو من حيث أقوال السلف في تفسير الآية ثم يقول بعدها: «جائز أن تكون هذه المعاني كلها مرادة لاحتمال اللفظ لها»[١٢٣]. فكيف إذا كان السر في اختيار الكلمة في القرآن لكونها تحتمل هذه الإشارات.

فقرة ١٠ : الشبهة على الكلمة في الآية العاشرة: وهي كلمة: ﴿صِبْغَةَ﴾.

في قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٣٨].

يحاول الباحث أن يعتمد في تحريفه على معنى كلمة ﴿صِبْغَةَ﴾ على أن معنى هذه الكلمة غير مفهوم في العربية، وأن المناسب أن تكون (كفاية) أو (صنيعة) انسجاما مع الكلمة في

---

(١٢٠) النكت والعيون، الماوردي ١/١٥٠. قول قتادة.

(١٢١) النكت والعيون، الماوردي ١/١٥٠. وسوف يأتي – الحديث عنها مفردا.

الآية السابقة لها من قوله تعالى ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ﴾، وأن الناسخ برأيه أخطأ بين الصاد والكاف بسبب قلة اهتمامهم وعدم مبالاتهم وغفلتهم وتعبهم... [١٢٤].

المناقشة والرد:

أولا: لم يرد من أوجه القراءات على كلمة ﴿ صِبْغَةَ ﴾ في الآية إلا هذا الوجه الموافق للرسم وذلك للقراء العشرة، فكلمة: صبغةَ: قرأ بها كل القراء العشرة بلا خلاف» [١٢٥]. – مما يدل على أنها ثابتة بصورتها ورسمها.

ثانيا: لقد نقل لنا القراء رواية شاذة في الكلمة وهي لم تخالف رسم الكلمة ولا صورتها وإنما خالفت حركة التاء المربوطة فيها من الفتح إلى الضم، فقرأت بالرفع «صبغةُ» وهي قراءة شاذة[١٢٦]. – وإن عناية العلماء وشدة ضبطهم لهذه الكلمة على الخصوص مما سجلوا من رواية شاذة في حركة آخر حرف فيها يدل على أن الكلمة ثابتة في صورتها وشكلها ومرادة في لفظها ومعناها.

ثالثا: لا يقال بأن لفظ ﴿ صِبْغَةَ ﴾ غير مفهوم أوليس له دلالة، بل إن دلالته في اللغة العربية ثابتة واضحة والكلمة تأتي على عدة معاني، ومن هذه المعاني: – «**صبغة:** من صبغ: والصبغ ما يلون به الثياب، وفيه معنى التغيير يقال صبغ الثوب إذا غير لونه، وأزيل عن حاله إلى حال. والصَّبغ: الغمس، يقال: صبغ يده في الماء، صِبغ وصَبغا. الصِّبغة: كل ما تقرب به إلى الله»[١٢٧].

وهي تنسجم في معانيها مع الآية في نصها وسياقها وسباقها.

رابعا: استقامة الكلمة من حيث المعنى اللغوي في الآية، ومن حيث تفسير العلماء لهذه

---

(١٢٢) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ١/١٨٥.

(١٢٣) أحكام القرآن، الجصاص ٢/٣٩٦. ٣/٢٦٨.٢٦٩.

(124) (James A .Bellamy). (Some Proposed Emendations to the Text of the Koran) :570.

(١٢٥) المستنير في القراءات العشر، أبو طاهر البغدادي ٢/٤٥. مصحف القراءات العشر، محمد خروف ٢١.

(١٢٦) الدر المصون، ابن السمين الحلبي، ١/٣٨٨. –

(١٢٧) معجم تهذيب اللغة، الأزهري ٢/١٩٧٥.١٩٧٦.

الكلمة ورجوعها وصلتها بالمعنى اللغوي لها. وأما وجه علاقتها بمعنى صبغة من حيث اللغة فقد قال بعض المفسرين «فإنما سمي الدين صبغة، لظهوره على صاحبه، كظهور الصبغ على الثوب»[١٢٨]. ومن أقوالهم أنها بمعنى الإيمان والتطهير[١٢٩]. ووجه العلاقة اللغوية، أن الإيمان يطهر النفوس ، « - وإنما جيء بلفظ الصبغة على طريقة المشاكلة، كما تقول لمن يغرس الأشجار: اغرس كما يغرس فلان، تريد رجلا يصطنع الكرم» [١٣٠].

خامسا: أما استدلاله بالسياق، وهي كلمة ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ﴾ فهذا الاستدلال مردود من وجوه:

الوجه الأول: أن الآية ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ مرتبطة من حيث الإعراب بصدر الآية السابقة وهو قوله تعالى ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾، فعلى القول الراجح أنها مصدر مؤكد منصوب وهو قول سيبويه، واختاره الزمخشري، وقد انتصب هذا المصدر عن قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾، أي وقولوا ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾، وهذا يدل على مدى ارتباط الآيات ببعضها، والتئام الكلام وارتباط نظمه[١٣١].

الوجه الثاني: أن الآية ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ مرتبطة من حيث المعنى والسياق بصدر الآية السابقة وهو قوله تعالى ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾، وأما وجه ارتباطها في سياقها: فإن الآية أخذت مكانها في سياق من جدال طويل بين المؤمنين وأهل الكتاب، وتعليمهم الرد على الداعين لغير ملة إبراهيم، وهذا الرد يأتي على التسلسل التالي: - بدأت الفقرة من بداية قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ﴾ فجاء الرد عليهم بتعليم المؤمنين خطوات الرد، أي بل قولوا بأن طريق الهداية هي بالإيمان بسلسلة الأنبياء فقال: ﴿**قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم** ...﴾ ثم أمرهم بأن يقولوا بأن هذا هو الدين الحق الذي هو دين الله وليس أحسن منه ملة ودينا فقال: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ

(١٢٨) النكت والعيون، الماوردي ١/١٩٥.

(١٢٩) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ١/٢٢٢.

(١٣٠) المصدر السابق ١/٢٢٢.

(١٣١) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ١/٢٢٢. الدر المصون، ابن السمين الحلبي ١/٣٨٨.

صِبْغَةً ﴾ أي قولوا دين الله ومن أحسن من الله دينا، وأن تلك هي الهداية الكاملة لا مزاعم اليهود والنصارى(١٣٢).

الوجه الثالث: إن كلمة ﴿ أَحْسَنُ ﴾ تدل على أن ﴿ صِبْغَةَ ﴾ هي المقصودة بلفظها ومعناها، لأن المعنى يصبح: دين الله ومن أحسن من الله دينا، وقد جاء وصف الدين بالحسن في آيات أخرى ومنها قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [سورة النساء، الآية:١٢٥]. وإنك إذا أبدلت كلمة ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ بكلمة كفاية أو صنيعة، على أنها عائدة على الآية السابقة التي فيها قوله تعالى ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ فلا يصلح هذا، لأن الكفاية والصنيعة هنا بمعنى الغلبة على الكفار وأخذهم بالعذاب وكفاية نبيه أمرهم وشرهم، وعند ذلك فلا يصلح أن يقال: أخذ الله ومن أحسن من الله أخذا، أو عذابا أو ما شاكلها من الكلام، إذ لا يوصف العذاب أو الأخذ بالحسن، وإنما يوصف بالشدة والقوة.

الوجه الرابع: ولو أردت استبدال كلمة ﴿ صِبْغَةَ ﴾ بكلمة كفاية أو صنيعة، فإنها لن تستقيم في الآية من جهة ارتباطها بالفاصلة التي ختمت بها الآية، فإن الآية ختمت بقوله تعالى ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ ولا يوجد أي رابط بين كلمة كفاية وكلمة عابدون، بل إنك تجد الرابط في أكثر من وجه بين كلمة ﴿ صِبْغَةَ ﴾ وكلمة ﴿ عَٰبِدُونَ ﴾ لأن السياق سياق رد على شبه أهل الكتاب، فهم الذين ادعوا بأن الله لن يعذبهم بذنوبهم، وأن الأنبياء سوف تشفع لهم، وأن مجرد الاغتسال بالماء المقدس كاف في تحقيق الاتباع، وجاء الرد بأن الاتباع الحقيقي هو باتباع ملة إبراهيم، وبالإيمان بما أنزل على الأنبياء، وبالمداومة على العبادة، وبأن هذا هو طبيعة الدين الذي أنزله الله تعالى، والذي نحن نتعبد الله تعالى على أساسه.

سادسا: هناك بعد في التشابه بين حروف كلمة ﴿ صِبْغَةَ ﴾ وبين حروف كلمة (كفاية) على الخصوص فهناك زيادة حروف وتقديم سن وتأخير سن، وأن هذا التقديم والتأخير لا يمكن أن يرد على كلمتين متتاليتين في سطر واحد، مع ما سبق من اختلاف في المعنى والدلالة والسياق. كل ذلك يجعلك تعلم بأن من أسرار القرآن اختيار كلماته ورصفها كحبات

---

(١٣٢) الأساس في التفسير، سعيد حوى ٢٨١/١ وما بعدها.

العقد، وأن أي تصرف في حرف من كلمة في الآية يفرط هذه الحبات ويبعثرها، ويقطع هذا العقد ويمنع التئامه وانسجامه.

فقرة ١١: الشبهة على الكلمة في الآية الحادية عشرة: وهي كلمة: - ﴿ٱلْأَعْرَافِ﴾.

في قوله تعالى ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة الأعراف].

يحاول الباحث أن يعتمد على تحريفه لكلمة ﴿ٱلْأَعْرَافِ﴾ بأن معنى هذه الكلمة غير واضح تماما، وأن هناك من الكلمات في العربية ما هي أوضح منها في الدلالة على المراد، من مثل (حرف) أو (جرف)، ومن هنا فإن اللفظ المناسب للآية هي كلمة (الأحرف)، وأن الناسخ برأيه أخطأ بين العين والحاء، وأن الصحابة في زمن عثمان زادوا الألف التي هي بعد الراء، وأن كلمة حرف وكلمة جرف وردتا في القرآن فهي مألوفة معروفة [١٣٣].

المناقشة والرد: -

أولا: لم يرد من أوجه القراءات على كلمة ﴿ٱلْأَعْرَافِ﴾ إلا هذا الوجه الموافق للرسم وذلك للقراء العشرة[١٣٤]، مع العلم بأن الكلمة وردت مرتين في الآية رقم: (٤٦) والآية رقم: (٤٨) – مما يدل على أنها ثابتة بصورتها ورسمها.

ثانيا: لقد وردت كلمة ﴿ٱلْأَعْرَافِ﴾ في السورة في آيتين إضافة إلى أن السورة تسمى بنفس الكلمة وهي سورة الأعراف، فلا يتصور عقلا أن يقع خطأ من النساخ في المرات الثلاث.

ثالثا: إن التشابه بين الكلمتين من حيث الرسم والصورة مردود من جهتين:

الجهة الأولى: الفارق بين رسم حرف العين وحرف الحاء في الخط الكوفي، وانظر لحدة رأس الحاء وللدائرة الكبيرة لحرف العين: ﴿ٱلْأَعْرَافِ﴾ و **الأحراف**.

الجهة الثانية: لما لم تكن كلمة الأحراف أو الأجراف صحيحة في اللغة العربية بسبب

(133) (James A .Bellamy). (Some Proposed Emendations to the Text of the Koran) :571.

(١٣٤) المستنير في القراءات العشر، أبو طاهر البغدادي ٢/٤٥. مصحف القراءات العشر، محمد خروف ٢١.

وجود حرف الألف بعد حرف الراء، حمل على النساخ وزعم أن الألف زيدت في زمن عثمان عند نسخ المصاحف.

رابعا: أن كلمة ﴿ٱلْأَعْرَافِ﴾ كلمة عربية فصيحة لها عدة دلالات تنسجم مع سياق الآية ومن هذه الدلالات اللغوية: كل عال مرتفع. وتأتي بمعنى معرفة الخير من الأمور، وتأتي بمعنى المعرفة عامة. وتأتي أيضا بمعنى الإقرار، قالوا: وكلمة ﴿ٱلْأَعْرَافِ﴾ تأتي على عدة معاني، ومنها: « الأعراف: جمع: عُرف، وهو كل عال مرتفع. وتأتي بمعنى معرفة الخير من الأمور، يقال: "والعرف والعارفة والمعروف: واحد: وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه». وتأتي بمعنى المعرفة عامة.

وتأتي أيضا بمعنى الإقرار: ومن شواهده قول أعرابي: ما أعرف لأحد يصرعني: أي لا أقر به[١٣٥].

إذا فالكلمة لها من جملة الدلالات ثلاث دلالات رئيسة: المكان العالي - والمعرفة - والإقرار.

خامسا: أن معنى كلمة ﴿ٱلْأَعْرَافِ﴾ منسجمة مع الآية، وهي تحمل دلالات لا تحملها كلمة الأحرف ولا الأجرف، لا بل إن في إشارات كلمة الأحرف والأجرف ما يخالف معنى الآية، ولقد وقع الباحث في خطأه عندما رجع إلى تفسير الآية عند العلماء، فوجد أن من معناها عندهم: المكان العالي من مثل السور الذي يفصل بين الجنة والنار، ولما قرأ الباحث أن المعنى هو المكان العالي ظن أن هناك طرفا وحرفا وجرفا، وبما أن الحرف في اللغة العربية هو طرف الشيء وحده وشفيره، رأى من المناسب أن تكون الكلمة هي الأحرف وليس الأعراف. ولم يفطن إلى الفارق الكبير بين الإشارات التي تحملها كل من كلمة ﴿ٱلْأَعْرَافِ﴾ والأحرف والجرف، وإليك تفصيله.

- **فكلمة الحرف:** قد تدل على الشيء المرتفع، ولكنها لن تحمل ذات الظلال التي تحمله كلمة ﴿ٱلْأَعْرَافِ﴾ من جهتي العلو والارتفاع والحاجز مع الكرامة، ومن جهة الاطلاع والمعرفة، ففي كلمة: الحرف أو الأحرف، معنى الناحية من الشيء قالوا: حرف السفينة

(١٣٥) معجم تهذيب اللغة، الأزهري ٣/ ٢٤٠٤، ٢٤٠٥.

جانب شقها، فحرف كل شيء ناحيته كحرف الجبل والسيف.. وهو من الجبل ما نتأ في جنبه منه، والحرف في أعلاه ترى له حرفا دقيقا مشرفا على سواء ظهره، وتأتي بمعنى الشك، والعرب تصف الناقة بالحرف لأنها ضامر»[١٣٦]. إلى غير ذلك من الدلالات والظلال التي لا تنسجم مع تفسير الآية في هذا السياق فيما لو أردت جعلها في النص مكان ﴿ٱلْأَعْرَافِ﴾.

وكلمة جرف: هي أبعد بكثير لأن من معناها: جرف الوادي، أعلاه، وتأتي بمعنى القطع، يقال اجترفها أي قطعها، وتأتي بمعنى الشؤم[١٣٧].

أما كلمة الأعراف: فمن مدلولها اللغوي المكان المرتفع، وليس فقط الارتفاع بذاته بل يحمل ظلال الرفعة وليس فيه معنى الإهانة لأنه « استعير من عرف الفرس وعرف الديك»[١٣٨] وأما من حيث ظلالها التي تحمله هذه الكلمة دون غيرها فهي مع معنى العلو والارتفاع، تشير إلى المعرفة والاطلاع والإقرار، وهذا من مدلولها اللغوي، وقد تنبه السلف إلى هذه المعاني فقالوا: «وسمي ذلك السور أعرافا لأن أصحابه يعرفون الناس»[١٣٩]. كما قال تعالى ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ﴾، ويعلمون أنهم صائرون إلى الجنة ولكن يخفى عليهم وقت دخولهم لها، وهذا ما أفاده لفظ ﴿ٱلْأَعْرَافِ﴾ لما فيه من معنى المعرفة، وما بينته كلمة ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ في آخر الآية.

سادسا: لا يصلح استدلاله بأن لفظ الحرف والجرف وردتا في القرآن، وذلك:

– لأن لفظ الجرف وردت في سياق الذم، وهذا ما تحمله الكلمة من ظلال لغوية، قال تعالى ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [سورة التوبة،الآية: ١٠٩]. وأما أصحاب الأعراف فصائرون إلى الجنة.

---

(١٣٦) معجم تهذيب اللغة، الأزهري، ١/٧٨٨.٧٨٩.

(١٣٧) المصدر السابق ١/٧٨٨.

(١٣٨) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ٢/١٠٢.

(١٣٩) معالم التنزيل، البغوي ٢/١٩٤. وهو قول: السدي.

- وأما لفظ الحرف فقد ورد في سياق الشك وعدم المعرفة الحقيقية، وعدم الاطمئنان إلى هذه المعرفة، فمن كان عليه متقلب متأرجح ونهايته إلى النار والجحيم، قال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [سورة الحج، الآية: ١١]، وأما أصحاب الأعراف فإنهم صائرون إلى الجنة وهم من أصحاب المعرفة الحقيقية بأهل النار وأهل الجنة.

وهكذا تعلم أن الكلمة في اللغة العربية عامة، لها دلالات متنوعة، وبمقدار ما تكون كل دلالة من هذه الدلالات مستقلة في بيان المعنى المراد منها عند تركيبها وإسنادها في سياقها، فإنها غالبا ما تكون الدلالات الأخرى التي ترد على الكلمة مرادة غالبا في الكلمة الواحدة ولو على سبيل الإشارة، وقد تبين هذا الملحظ عند أهل التفسير خاصة عند اختيار القرآن للفظ دون لفظ ولكلمة في تصريفها دون هيئة تصريف آخر من ذات الكلمة، فإنه يقصد من خلال الكلمة معناها وظلالها، وإن إهمال ظلال الكلمة، وهي جملة المعاني التي تشتق منها، يقصر الكلمة عن تحقيق المراد، ويخفي بعض ملامح الصورة التي أراد القرآن رسمها وبيانها للقارئ.

الخاتمة

إن الأسباب التي حملت الباحث على الوقوع بمثل هذه الأخطاء ترجع إلى عدة أمور منها:

١ – الرغبة العارمة في إثبات تحريف بعض الحروف:

إن المنهج الذي اتبعه صاحب المقالة في كل كلمة من الكلمات التي دار حولها البحث، يقوم على أن الناسخ أخطأ في نسخ الحرف فبدل حرفا مكان حرف، وكلمة بدل كلمة، وغاية ما أتى به أنه يفسر الكلمة على إحدى محتملاتها، ثم يزعم بأنها هي الكلمة الأصلية للنص، ويستدل على ذلك بإقامة مجموعة من الاحتمالات ليصل بها إلى اللفظة أو الشكل الذي يريد وغالبا ما يحاول أن يختار الشكل القريب من الشكل الأصلي، ليس له من هم إلا ليثبت أن الكلمة محرفة في بعض حروفها ولو لم تختلف في معناها. وإن القارئ ليعجب لماذا اختار الباحث هذه الكلمات دون سواها، لأن طريقته هذه تصلح لأن تطبق على كل كلمة في أي كتاب أو مقالة أو نص.

٢ – الهوى: لقد اعتبر أن التفسير هو الأصل والنص هو الفرع، والأصل أن يجتهد في بيان التفسير الأقرب إلى النص، لا أن يفسر النص ثم يعمل على تغيير الكلمة التي ثبتت في الأصل إلى كلمة أخرى، ولو كانت تفيد ذات المعنى، فهذا إذا هو التحريف بعينه.

٣ – التناقض: لقد اختار كلمات من بعض الآيات وحكم عليها بالتحريف والتصحيف، ولم يقم على ذلك دليلا علميا، وإنما هو التناقض البين الواضح في تسليمه ببعض الكلمات وتشكيكه ببعض الكلمات، إذ إن هذه الكلمات التي انتقدها قد ثبتت بنفس المنهج العلمي الذي ثبت بها باقي الكلمات في الآية، فإن كان يقر بالمنهج العلمي الذي ثبت من خلاله نقل القرآن وكتابته إذا فعليه أن يختار المعنى الأقرب إلى الكلمة التي نقلت بالتواتر والطرق العلمية الثابتة، ولما لم تكن هذه رغبته اخترع هذا الأسلوب المتناقض في التشكيك ببعض الكلمات وتغافل عن المنهج العلمي الذي سلم من خلاله بداية بثبوت النص القرآني في باقي كلمات الآية.

٤ – عدم تمكنه من معرفة علم القراءات وكيفية ثبوته وتناقله، والفرق بين القراءة الصحيحة

والقراءة الشاذة، أو أنه اطلع عليها ولكنه تغافل عنها لأنها تكشف زيف كلامه، لما في علم القراءات من ضوابط التثبت في قراءة الآية أو الكلمة أو الحرف وما عليه من حركة أو سكون أو نقط أو إهمال.

٨ – إن مناقشة البحث كشفت لنا عن وجه من أوجه إعجاز القرآن في اختيار اللفظ في الآية، مع بيان ضعف حجة صاحب الشبهات من عدة وجوه لغوية وغير لغوية قد تم ذكرها في البحث.

والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١ – أحكام القرآن، الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر، دار الفكر بيروت: ١٩٩٣.

٢ – الأساس في التفسير، حوى، سعيد. دا رالسلام، مصر ط٢: ١٩٨٩.

٣ – الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، دار ابن كثير، دمشق.

٤ – الاعتصام، الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، مكتبة التوحيد، البحرين، ط١: ٢٠٠١.

٥ – البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين محمد، مكتبة دار التراث، مصر.

٦ – تفسير القرآن العظيم.ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل.دار ابن كثير، دمشق: ١٩٩٤

٧ – الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، بيروت، دار الكتاب العربي.

٨ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٩٩٧.

٩ – حجة القراءات، ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٥: ١٩٩٧.

١٠ – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٩٩٤.

١١ – زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت ط١: ١٩٩٤.

١٢ – صحيح البخاري، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، المكتبة الاسلامية د. ت.

١٣ – صحيح مسلم .مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. المكتبة العصرية د. ت.

١٤ – فتح الباري، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، دار الريان.

١٥ – الفصل للوصل المدرج، الخطيب البغداداي، أبو بكر أحمد بن علي، الرياض، ط١، ١٤١٨.

١٦ – الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢: ٢٠٠١.

١٧ – لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر بيروت، ٢٠٠٠.

١٨ – المستدرك على الصحيحين، الحاكم، محمد بن عبد الله، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت.

١٩ – مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٢٠ – المستنير في القراءات العشر، البغدادي، أبو طاهر أحمد بن علي، دار البحوث بدبي، ط١: ٢٠٠٥.

٢١ – مصحف القراءات العشر، خروف، محمد فهد، دار البيروتي، دمشق، ط١: ١٩٩٩.

٢٢ – معالم التنزيل، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، دار إحياء التراث العربي، بيروت :ط١، ٢٠٠٠.

٢٣ – معجم تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، دار المعرفة بيروت: ط١، ٢٠٠١.

٢٤ – مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد عبد العظيم، دار المعرفة، بيروت: ط١: ١٩٩٩.

٢٥ – مناهج البلغاء وسراج الأدباء، القرطاجني، أبو الحسن حازم، تونس، ١٩٦٦.

٢٦ – النكت والعيون، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٩٩٢.

٢٧ – النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد الجزري، دار الكتب العلمية بيروت.

٢٨ – نظم الدرر في تناسب الآي والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٩٩٥.

Abstract

Emendation of Some Words in The Holy Quarn

*Dr. Ali Abdul Aziz Sayyour

This research is an emendation scientific study about some words in the Holy Quran, raised by James A .Bellamy, of the University of Michigan, in an article published in the Journal of The American Oriental Society, vol. 113, in October 1993.

This paper reveals the false methodology of Bellamy and the reasons behind his unjust, biased research. It also presents the scientific emendation based on the recitation, language, interpretation (tafseer) and other linguistics references which refer to the everlasting miracles of the Quranic verse

UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI
COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL OF
ISLAMIC & ARABIC STUDIES COLLEGE

EDITOR IN-CHIEF
Prof. Ahmed Hassani

EDITORIAL BOARD
Dr. Asma Ahmed Alowais
Dr. Majid Abdulsalam
Dr. Al-Rifai Abdel Hafiz
Dr. Cherif Mihoubi

ISSUE NO. 37
Jumada 2, 1430H - June 2009CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the **"Ulrich's International Periodicals Directory"**
under record No. **157016**

e-mail: iascm@emirates.net.ae

UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI

COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

Islamic & Arabic Studies College Magazine

Academic refereed journal

Issue No. 37

E Mail iascm@emirates.net.ae

Website www.islamic-college.co.ae

Read In This Issue

Emendation of Some Words in The Holy Quran

An Editing of Part of the Saying of al-Qodouri

Abu al–Qasim Al-Maliki and his Methodology in Al-Nawazel Fiqh

The Authentication of Cure by the Holy Quran

Facial Expressions in al- Hadith al-Sahreef

The Reasons for the Negligence of the Function of the Verb

Investigation and Interpolation In Ibn Al–Roomy's Poetry

The Musical Formation in the Poetry of Ibn Sahal

The Role of the Teaching Environment in Developing Second Language Learning

An Analytical Study of Testing Effectiveness

م 2009/ هـ1430